لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٦ من السنة ٢ عن المحرّم سنة ١٣٣١ = كانون الاول ١٩١٢

﴿ السويديون ﴾

Les Soueïdi

السويديون اسرة شريفة كريمة عريقة الفضل والنسب والعلم والادب نبغ منها رجال مبرزون في فنون المعارف والآداب العربية في عصور مختلفة وقد صنفوا التصانيف المفيدة والتآليف العديدة فافادوا من جاء بعدهم ببعضها ان لم يكن بجميعها كما استفادوا هم من الذين قبلهم .

السويديون عباسيو النسب شافعيو المذهب بغداديو المنشإ والتربية والآداب والتحصيل اولاً وآخراً .

نشأ آباء السويديين الاولون في بغداد على ماذكروه في نسبهم «١» وهم الخانماء مثل محمد الامين وهارون الرشيد ومحمد المهدي وعبد الله المنصور ثم لما انتقلت الخلافة الى سامراء بانتقال المعتصم اليها وبنى المتوكل فيها قصوره في الجعفري اوالجعفرية فانتقل اليها قطن اباء السويديين منذ ذاك الحين الدور التي هي قرب الجعفري او الجعفرية وما زالوا فيها حتى اواخر القرن العاشر من الهجرة واول رجل منهم وصلنا خبره في بغداد هو

(١) راجع مقامة الامثال السائرة ص ٣ والعقد الثمين ص ١ طبع مصر .

ناصر الدين « ١ » الجد الثالث للشيخ عبد الله السويدي ولم تزل اسرة السويديين تقطن الكرخ الجانب الغربي من بغداد حتى يومنا هذا . اما الاسم الذي نبه به ذكر السويديين فهو عبد الله بن حسين بن مرعي بن الشيخ ناصر الدين وان كان قد نبغ بعد عبد الله من هو اعلم منه بكثير مثل الشيخ علي ومثل الشيخ عبد الرحمن . — وسنأتي على ترجمتيهما في هذه العجالة ان شاء الله تعالى . — ولكن الفضل للمتقدم :

(١) لعل ناصر الدين هذا رجل آخر من آل السويدي متأخر عنه يكون ابن عمه الشيخ عبدالله السويدي ، فانه على ما ذكره الشيخ عبدالمنعم المالح في كتابه قاموس الماشقين ، في اخبار السيد حسين برهان الدين: ص ٤ مانصه: « ... اما بعد ... فتشرفت بخدمة شيخنا الولي ... السيد حسين برهان الدين ... وقد لقيته ببغداد وسرت بخدمته الى عانة ايام سفره الى الشام عام ١١١٣هـ ... وممن تخرج اصحبته وانتفع بخدمته شيخنا العلامة ناصر الدين السويدي البغدادي وابن عمه الشيخ محمد بن حسين السويدي » اه . فعلى هذا يكون ناصر الدين غير ناصر الدين الجد الثالث للشيخ عبد الله السويدي ، وذلك لان اسم ابن عمه محمد بن حسين كما تقدم واسم ابي ناصر الدين الجد الثالث حسين ايضاً . فلا يمكن ان يكون اسم الاب والابن حسيناً معاً .

ولعل محمد بن حسين هذا هو اخو الشيخ عبد الله بن حسين السويدي الكبير . والذي يساعد على هذا القول اطلاق اسم السويدي على عبد الله وهو اسم لم يعرف به آل السويدي الا من ايام عبدالله المذكور ومابعدها كما سنقف عليه في ترجمة عبدالله . ويؤيد ذلك تأخر العصر . لان السيد حسين برهان الدين ولد سنة ١٠٩٦هـ = ١٦٨٥م والتقى مع ناصر الدين سنة ١١١٣ هـ = ١٧٠١م كما علمت ، والشيخ عبدالله السويدي ولد سنة ١١٠٤هـ فلا يمكن ان تكون المدة التي ولد فيها ناصر الدين ، ومرعي ، وحسين ، وعبد الله باقل من مئة سنة ، وغير ممكن ان يحضر شيخ عمره يناهز مئة سنة بين يدي غلام لم يبلغ عشرين سنة ويسأله ويستفتيه والله اعلم .

وقال الشيخ عبد المنعم في كتابه المذكور آنفاً ص٦ : « ... وجمع قوم كلماته (يعني كلمات السيد حسين برهان الدين) المباركة التي صدرت منه في مجلسه ودونوا لها رسائل لطيفة . وممن دون لها رسالة شيخنا العلامة الشيخ ناصر الدين السويدي العباسي فانه سأله اسئلة شريفة واجابه عنها باجوبة منيفة . جمعها وسماها: معراج السالكين ، الى مقام الامين ، بدلالة العارف بالله السيد حسين برهان الدين » اه .

هذا و بعد تمهيد هذه المقدمة نأتي على ذكر تراجم عشرة رجال منهم اولهم الشيخ عبد الله واخرهم الشيخ سليمان على حسب ترتيب الاباء والابناء لا على حسب ترتيب حروف الهجاء . فنقول :

١ : الشيخ عبد الله السويدي

﴿١ : نسبه﴾ :هو ابو البركات عبدالله بن حسين بن مرعي بن ناصر الدين بن الحسين بن علي بن احمد بن محمد الدلال بن الحسين بن علي بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي بكر بن الفضل بن احمدبن عبد اللهبن محمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق بن جعفر بن احمد بن الموفق طلحة بن جعفر بن محمد بن الرشيد بن محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي «١».

﴿٢ :مولده ومنشأه وتربيته﴾ :ولد الشيخ عبد الله في الكرخ الجانب الغربي من بغداد وذلك سنة ١١٠٤ هـ = ١٦٩٢ م وما بلغ من العمر ست سنوات الا ودهمت والده المنية فكفله عمه لامه « خاله » الشيخ احمد بن سويد فنسب اليه منذ ذاك الحين «٢» ومنذ ذاك العهد اخذ بتهذيبه

(١) كذا ذكر في مقامته الامثال السائرة . وقد رأيت انا نسخة هذا النسب الاصلية عند حضرة يوسف افندي السويدي وتاريخ كتابتها يرتقي الى سنة ٩٧٥هـ=١٥٦٧م وهي موقعة بتواقيع جماعة من العلماء المشهورين في عصورهم منهم الشيخ عبد الرحمن الرحبي مفتي الشافعية في بغداد . ومنهم محمد سعيد القادري . ومنهم المولى الحكم ببغداد محمد رشيد . ومنهم الشيخ علاء الدين الموصلي . ومنهم الشيخ عبد الله الانصاري . وغيرهم مما يطول شرحه .

(٢) قرأت بخط العلامة ابي الثناء شهاب الدين السيد محمود افندي الآلوسي على ظهر كتابه : (المجموعة الوسطى) ما نصه : « الملا على افندي السويدي ، واخوه الملا حسين افندي ، والملا محمد اسعد افندي ، والملا عبد الله افندي . والاول اعلم ثم الثالث ثم الثاني والرابع جاهل وان كان ابن — ابناء محمد سعيد بن عبد الله افندي وهو

فاقرأه القران وعلمه صنعة الكتابة وشيئاً من الفقه والنحو والصرف وبعده اجازه بما يجوز له .

﴿٣ اشتغاله وتحصيله واساتذته﴾ : وبعد ان درس في بغداد على الشيخ حسين بن نوح العمر الحنفي البغدادي وعلى الشيخ سلطان بن ناصر الجبوري الشافعي الخابوري ارتحل في طلب العلم الى الموصل فدرس فيها على ياسين افندي الحنفي وفتح الله افندي الحنفي ثم كر راجعاً الى بغداد وقد اتم المادة في العلوم العقلية والنقلية وعند وروده بغداد قرأ فيها شيئاً كثيراً من الفقه والاصول على الشيخ محمد الرحبي مفتي الشافعية ببغداد ثم تصدر للتدريس والافادة في داره وفي جامع الامام الاعظم وفي جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني وفي المدرسة المرجانية وفي يوم الاحد ٢١ من شهر شوال سنة ١١٥٦ هـ = ١٧٤٣ م طلب لمعسكر نادر شاه في النجف للمناظرة مع علماء ايران والتحكيم في الخلاف الذي بينهم وقد كانوا من ثلاث بلاد مختلفة : من ايران وافغانستان وما وراء النهر . وفي سنة ١١٧٥ هـ = ١٧٦١ م حج بيت الله الحرام متخذاً طريق الموصل فحلب

اول من قيل له سويدي . والذي قال له ذلك الملا حسين افندي الراوي وكان شريكه في الدرس عند الملا نوح الحديثي في المدرسة العمرية حذاء جامع القمرية وهي اليوم خراب والملا نوح اول مدرس فيها وسبب قوله له ذلك انه لما فارقه كان يكتب له على ظهر المكاتيب المرسلة اليه: يصل الكتاب الى الملا عبد الله بن اخت الملا احمد بن سويد لان الملا عبدالله الندى لم يشتهر بابيه لكونه من سائر الناس وهو الملا سرى الدورى (والاصح الملا حسين بن سرى) هذا فضلاً عن انه كان قدمات وعبد الله صغير وكان خاله الملا احمد شهرة بالمشيخة والخدمة لحضرة الشيخ معروف الكرخي وكان متولي وقفه فكان يقال لملا عبد الله ابن اخت الملا احمد فاختصر ذلك الملا حسين الراوي بلفظ السويدي قال ذلك الملا عبد الله في رحلته ، انتهى نقلاً عن خط الشهاب الآلوسي .

فدمشق وقد اخذ فيها عن عدة مشايخ ودرس في طريقه دروساً عامة وخاصة وقد اخذ عنه فيها خلق كثير منهم الشيخ محمد العقاد الشافعي ودرس ايضاً في المدينة المنوّرة في الروضة المطهرة اطراف الكتب الستة وحضره الأئمة والافاضل .

﴿٤ :مؤلفاته﴾ :وبعد رجوعه من الحج عكف على تأليف المؤلفات النافعة فالف من الكتب كتاب الجمانات في الاستعارة وكتاب الامثال السائرة وقد طبع في مصر ١٣٢٤ه وكتاب النفحة المسكية في الرحلة المكية جمع فيه من الاخبار والمحاورات وما اشبه من انواع الادب شيئاً كثيراً وذكر فيها قصة نادر شاه وما جرى من الابحاث له مع علماء ايران وقد طبعت تلك المحاورة على حدة باسم الحجج القطعية لاتفاق الفرق الاسلامية في مصر سنة ١٣٢٤ه ولها ترجمة تركية اوسع منها نطاقاً طبعت ايضاً في مصر سنة ١٣٢٦ه وله من الشروح والحواشي كتاب رشف الضرب شرح لامية العرب وكتاب اتحاف الحبيب حاشية على مغني اللبيب جعلها محاكمة بين شراح المغني والدماميني والشمني وابن الملا والمالن وله كتاب انفع الوسائل شرح الدلائل « اي دلائل الخيرات » وديوان شعر .

﴿٥ :نظمه ونثره﴾ :قل من العلماء من يبرع في العلم والشعر فيكون عالماً فاضلاً وشاعراً ماهراً معاً وشيخنا المترجم قد حاز قصب السبق في كليهما فقد بلغ في الادب شأواً بعيداً ونال فيه منزلة ترفعه بين الادباء وله نظم يزري بالمنظوم ونثر يهزأ بالمنثور ومن نظمه قوله وقد ضمنها مقامته الامثال السائرة :

تهيأ لاشجان بقلبك حلت * وعقد وكاء العين للدمع حلت
سنبكي اذا بِنا ونُنشد كلما * تذكرتنا في كل يوم وليلة
«وما كنت ادري قبل عزة ما البكا * ولا موجعات القلب حتى تولت»

وله من الشعر المزدوج وقد ضمنها مقامته ايضاً .

الى مَ تطلب الجد * وتبغي الحظ والجد
وتمني الكبر والمجد * بذكر الاب والجد

* * *

تجنب جانب الزهو * وخل عنك ذا السهو
الى مَ انت في لهو * ولا كسب ولا كد

ومنها

الى كم انت تعتل * وكل الشر تفعل
فعن ذا الفعل تُسأَل * فما الجواب والرد
تجنب قول من ذم * وان خص وان عم
ولا تصغ لمن نم * ولو جاءك بالحمد

* * *

اذا حل بك الموت * أجبت داعي الفوت
ولا حس ولا صوت * وهذا آخر العهد

* * *

هناك تخشى الاهوال * وليس تجدي الآمال
ولا اهل ولا مال * ولا عرض ولا نقد

وقال وقد اهداه احد اصحابه في يوم واحد ثلاث هدايا وكان لصاحبه

المذكور غلام اسمه عطية فورسى به :

يافاضلاً لا يجارى * في البحث بين البريه
وسيداً ذا اياد * بالشكر مني حريه
غمرتني بالعطايا * وكان حسبي عطيه

وله في الغزل والنسيب شعر يدخل الاذن بغير اذن تركناه لعدم مناسبة موضوعه للجلة واما نثره فحسبه مقامته الامثال السائرة ومن طالعها عرف علو كعبه في النثر .

﴿ ٦ ﴾ افول شمسه ﴿ وفي ضحوة يوم السبت حادي عشر شهر شوال سنة ١١٧٤ هـ = ١٧٦٠ م انتقل من الدار الفانية الى الدار الباقية ودفن في جوار معروف الكرخي وقد عمر في الدنيا بيضاً ستين سنة واعقب من الاولاد اربعة وهم عبد الرحمن ومحمد سعيد وابراهيم واحمد وكلهم برعوا في فنون العلم والادب .

كاظم الدجيلي

﴿ الطباعة ﴾

L'Imprimerie.

١ . فوائد الطباعة

للطباعة فوائد جليلة ومنافع عديدة اذ بها انتشرت العلوم الحديثة وصار أفقر العباد في هذا القرن يقتني من الكتب والاسفار مالبس في امكان اغنى الاغنياء في القرن الثالث عشر والذي قبله ان يقتني عشر معشاره لقلة الكتب وندرة وجودها وغلاء اثمانها في هاتيك القرون الغابرة وكثرتها بواسطة الطباعة في هذا القرن فكم من كتاب جليل كثير النفع عظيم

الفائدة كان في ماسلف في زوايا النسيان قد انتشر اليوم بفضل الطباعة وتناولته الايدي واستنارت الامم بنبراسه، وكم من كتب موسوعات العلوم كانت في ماسبق باهضة الاثمان لا يتمكن اقتناؤها الا المثرون والملوك، فكان الفقير يتحسر على رؤيتها ويذوب شوقاً اليها فلا يمكنه شراؤها لقلة مافي يده، وكم من ارباب الذكاء والدهاء لو كان في ازمانهم من الوسائل التي تنشر افكارهم وتبث آراءهم بين الامم والشعوب لخدموا المجتمع البشري خدمة ظهرت فوائدها، واقتطفت ثمارها، وكم من علماء اعلام واساتذة فخام، وباحثين واطباء وبلغاء وفصحاء وملوك فاتحين، اندرست آثارهم، وغابت عنا اخبارهم بضياع دفاترهم ودواوين اخبارهم، لخلو الطباعة في هاتيك الازمنة الغابرة لتنشرها بين الاقوام وبقي مجتمعنا اليوم محروماً من الوقوف على سيرهم وادبائهم ومدنيتهم الا شيئاً طفيفاً استخرجه الباحثون من بين القبور في بلاد الفراعنة، وفي كهوف الجبال في فنيقية وفارس، ومن بين الخرائب في بابل ونينوى، فما هذه المدنية التي فضلت فيها قرننا الحاضر القرون الغابرة، وما هذه الكتب المفيدة والاسفار الكبيرة، التي حوت كل فكر سام، وعلم جليل، ورأي ثاقب الا ثمرة من ثمرات المطابع وما سر هذه الحياة وعلة هذه المدنية التي ابهرت العقول، بل ما هذه النهضات الادبية، والاجتماعية، والاخلاقية، والسياسية التي نراها كل يوم بين الشعوب الا وهي نتيجة ذلك المخترع العظيم لذاك الاختراع الجليل .

٢ - اختراع فن الطباعة

المشهور ان اول من اخترع فن الطباعة، واذاعه بين الامم والشعوب

هو رجل اسمه غوتنبرغ «١» Gutenberg وكان ذلك في اواسط القرن الخامس عشر حينما كانت الافكار ناضجة في اوروبا اي انه اخترعها سنة ١٤٤١م واذاعها سنة ١٤٥٤م بيد ان هذا المخترع العظيم لم يكن يكتفي بظواهر هذا الاختراع ويقنع بما ناله من شعبه من التبجيل والاكرام بل اخذ على نفسه طبع الكتب النفيسة والاسفار العتيقة لينشرها في العالم الاوربي. فكان اول كتاب طبعه التوراة الكريمة سنة ١٤٥٦م وكتاب الزبور باللاتينية سنة ١٤٥٧م. ولما ظهرت فوائد الطباعة للعيان اخذت الشعوب الناهضة باقتناء الكتب والآثار الدينية لرخص اثمانها وكانت انكلترة هي السابقة الى نشر الطباعة والكتب في بلادها. ففي السنة التي فيها طبع غوتنبرغ كتاب الزبور دخل فن الطباعة انكلترة على يد احد التجار واول مطبعة انشئت في انكلترة كانت في وستمنستر Westminster سنة ١٤٧٤م وقد كان فن الطباعة في بادئ امره ناقصاً محتاجاً الى اصلاح فارتقى رويداً رويداً عملاً بسنة النشوء والارتقاء حتى اذا جاء القرن الثامن عشر اخترع الاستاذ الوئيس سنفلدر Senefelder الالماني الطبع على الحجر بصورة سهلة فتوسعت بذلك الطباعة وصارت تتناول الكتب الفلسفية والجرائد والمجلات وكتب موسوعات العلوم بعدان كانت مقصورة على طبع الكتب الدينية والردود والمنشورات التي كانت قائمة بين لوثير مؤسس البروتستانية واشياعه والبابا رئيس الديانة الكاثوليكية واتباعه، وهكذا انتشرت الطباعة بين الشعوب والاقوام السريعة الخطوات نحو المدنية.

(١) ولد في ماينص من بلاد المانية سنة ١٤٠٠م وتوفي سنة ١٤٦٨ في منتس

فاستنارت الامم بحضارتي الرومان واليونان ووقف العالم الغربي على سرائرهما ودخائلها بعد ان كان لعب بكتبهما الزمان وغادرهما مطروحة في زوايا الاهمال حتى اخذ كل فرد يقتنيها من غير تكلف وعناء .

٣ . الطباعة في بابل واشور

وهنا لا باس من ان نزيف اقوال البعض الذين انكروا على غوتنبرغ اختراع فن الطبع وزعموا انه يرتقي الى عهد البابليين والاشوريين حينما كانوا يطبعون ادعيتهم للآلهة على الواح صغيرة من الصلصال مستدلين على ذلك بما عثر عليه النقابون في خرائب بابل من ديار العراق وفي اشور قرب نينوى من تلك الالواح التي تؤيد مزاعمهم بيد ان ذلك مردود بان مثل هذا لا يصدق عليه فن الطبع ولو صدق عليه لجاز لنا ان ننسب فن الطبع الى الامم التي كانت قبل امة الاشوريين والبابليين كالاكديين والسومريين والعيلاميين الذين وجد الباحثون من آثارهم شيئاً كثيراً كالرقم المسمارية والاجر المكتوب عليها اخبارهم وسير ملوكهم واحوالهم وحروبهم مع اننا لم ننسب ذلك اليهم ولم نسمع احداً قال بذلك اذ ان فن الطبع غير الكتابة على الاحجار والالواح .

اما وقد رأيت بطلان هذا الرأي فلا بأس من ان نزيف ايضاً اقوال الناسبين اختراع فن الطباعة الى رجل يدعى فست Fust وذلك سنة ١٤٤١ م اوالى آخر يدعى كستر Coster وانه اخترعها سنة ١٤٢٣ م اي قبل فست بثماني عشرة سنة قلنا ان هذا الراي مردود ايضاً لانه ان كان هؤلاء الرجال في عصر واحد فما الذي اقعدهم عن ان يكتبوا غوتنبرغ ويدعو الاختراع لانفسهم ولو فرضنا ان المخترعين لهذا الفن قد توفيا قبل

ادعاء غوتنبرغ ذلك له «١» ولم يكن وقتئذٍ احد عالماً بذلك فمن الذي اوصل الينا خبر نسبة اختراع فن الطباعة الى هذين الرجلين ولو سلمنا جدلاً ان المطلعين على الحقيقة ابوا ان يذيعوها اذ انهما بلطخ صفحة تاريخ غوتنبرغ بلطخة سوداء وهو مما كانوا يتعاشونه خوفاً على شرف الرجل فهل نسلم بان اولئك الرواة الذين غضوا نظرهم عن منكر ليس كسائر المنكرات وجريمة باهظة لا يمكن الطعن بهم وبرواياتهم او لا تخلو اقوالهم من دسيسة وافتراء. كلا ثم كلا اذاً ان مخترع فن الطباعة هو غوتنبرغ صاحب الراية البيضاء على العالم فلا يجب حينئذٍ ان نبخس حقه او ننكر عليه سعيه بل يجب ان لا نذكر اسمه الا ومقروناً بالتجلة والاحترام فجزاه الله عن العلم خيراً.

٤ - الطباعة في البلاد العثمانية «٢»

القسطنطينية اسبق البلاد العثمانية الى صناعة الطبع النفيسة وكان سلاطين آل عثمان في بادئ الامر لا ينظرون الى الطباعة بعين الاهتمام والرضى لانهم كانوا يخشون ان تنشوه محاسن الكتب الدينية او يعتريها بعض التحريف بواسطة الطبع حتى ان السلطان بايزيد خان الثاني نشر منشوراً عالياً سنة ١٤٨٥م حظر فيه على رعاياه اتخاذ المطبوعات ولما جلس السلطان الغازي سليم خان الاول على سرير الملك ابدى منشوراً بيه بامر عال اصدره سنة ١٥١٥م على ان ذلك لم يكن يحول دون انتشار الطباعة في البلاد العثمانية الا موقتاً

(١) توفي كنتر سنة ١٤٤٠ وتوفي فست في سنة ١٤٦٦

(٢) اعتمدنا في كتابة هذا الفصل والذي بعده على مقالة مختصر تاريخ الطباعة للكاتب البارع حنا بك العطر وتاريخ الطباعة في الشرق للعلامة الاب لويس شيخو اليسوعي.

واول من سعى بانشاء مطبعة في الاستانة رجل يهودي عالم كان من ارباب الثروة والجاه متقرباً من رجال الادارة في العاصمة يدعى اسحق جرسون وكان قصده من ذلك ان ينشر بين اهل ملته الكتب المطبوعة ويغنيهم عن المؤلفات التي لايحصل عليها الا بالمشقات لقلة وجودها وندرتها ويرتقي عهد هذه المطبعة الى القرن الخامس عشر وكانت تطبع الكتب العربية بحروف عبرانية وهي على ماير ويه لنا التاريخ اول مطبعة شرقية ادت للآداب العبرية خدمة جليلة مدة ثلاثة قرون.

اما الطباعة بالحروف العربية فقد دخلت الاستانة لاول مرة على يد محمد جلبي المعروف بيكرمي سكز وابنه سعيد افندي في عهد السلطان الغازي سليم خان الثالث، وكانا من ذوي المدارك السامية، والهمم العالية وكان محمد افندي سفيراً للدولة العلية في باريس فلفتت انظاره المطابع الفرنسوية فاراد ان يتحف بها الاستانة فاخذ يستميل اراء كبار رجال العلم والادب الى هذا المشروع الكثير النفع واخراجه الى حيز الوجود وبدهائه واجتهاده اجتذب كبار رجال الدولة واستمال اليه الصدر الاعظم ابراهيم باشا صهر السلطان فايد مشروعه ونصره في مهمته وامده باموال طائلة واصدر بحقه امراً سامياً يجيز له طبع كل الكتب الا الدينية كالتفسير والحديث والفقه بيد انه استحصل اخيراً فتوى اجازت له طبع الكتب الدينية ايضاً واليك صورة الاستفتاء بحروفها « واظن ان هذا الاستفتاء هو بشأن جواز الطبع كما يفهم منه » :

« ماقولكم دام فضلكم فيما يقوله زيد ويدعيه عمرو من انه يقدر على

نقش صور كلمات وحروف المؤلفات في العلوم الآلية: القواميس والمنطق والحكمة والفلك وجمعها في قالب وطبعها على الورق واستحصال نسخ كثيرة من هذه الكتب فهل يجوز له ذلك شرعاً افتونا مأجورين » وقد افتى له بجواز ذلك عبد الله افندي شيخ الاسلام في ذلك الزمان واليك صورة الفتوى :

« ان زيداً الذي برع في صناعة الطبع اذا نقش صحيحاً على الورق فانه يحصل على نسخ كثيرة من غير عناء وتعب وهذا مما يستوجب رخص أثمان الكتب والمؤلفات ومن ثم تتداولها الايدي وبذلك تعم الفائدة وتشمل كل طبقات الناس وعليه يجوز شرعاً الطبع على الوجه المذكور ويستحسن تأليف لجنة لتصحيح الكتب المراد نقشها والله اعلم » .

وقد اتفق ان سعيد افندي فتش على رجل عالم بفن الطباعة ماهر بهذه الصناعة فسمع بشهرة «ابراهيم اغا منفرقة» وكان من حراس القصر السلطاني من اهل المجردان بالاسلام فحادثه على ان يساعده في هذه المهمة فاتفق معه فاخذا يبذلان جدهما في تاسيس مطبعة وجلب آلاتها وسكب قوالب حروفها وكان اول كتاب طبعاه ترجمة صحاح الجوهري سنة ١١٤١ هـ ١٧٢٨ م وكتاب تحفة الكبار في اسفار البحار المسمى بتاريخ الحاج خليفة في تلك السنة عينها وتعددت بعد ذلك مطبوعاتها .

ولما توفي «ابراهيم اغا منفرقة» اخذت المطبعة في الانحطاط والنزول اذ خلفه في ادارتها ابراهيم افندي من القضاة السابقين الى ان توفي هذا ايضاً فتعطلت مدة تزيد على ٢٠ سنة ثم فتحت سنة ١١٩٨ هـ ١٧٨٢ م

وطبعت فيها اهم الكتب النفيسة واكثرها لغوية وتاريخية وفنية ولما نجحت هذه المهمة وراى المنورون فوائد الطبع وسهولة اقتناء الكتب بواسطتها انتشرت في سائر البلاد العثمانية وكثرت المطابع فيها ولم يأت القرن التاسع عشر الاَّ وكثرت المطبوعات وتعددت ونمت نمواً باهراً ومن اشهر المطابع العربية في الاستانة في ذلك القرن مطبعة الجوائب وكان لها اليد الطولى على النهضة العربية بمطبوعاتها النادرة .

م . المطابع في سورية

اما المطابع في البلاد العربية فدخلت اولاً «لبنان» على يد الراهب الماروني عبد الله ضاهر سنة ١١٤١ وكان لها مطبوعات جمة ليس هنا محل ذكرها ودخلت الطباعة حلب في القرن الثامن عشر واول مطبعة ظهرت فيها على مانعلم المطبعة الحلبية المارونية سنه ١٨٥٧ م ومنشئها المطران يوسف مطر . وهي باقية حتى الآن وادخل الطباعة الى بيروت الروم الارثوذكس في اواسط القرن الثامن عشر واول مطبعة اسست فيها مطبعة القديس جاورجيوس واول مطبعة ظهرت في الشام المطبعة الحنفية وهي التي احضرها من ديار الغرب المرحوم حنا الدوماني سنة ١٢٧٢ه ١٨٥٥ م وهي الان متروكة لما اتلفها من العراقيل ويليها في القدم مطبعة ولاية سورية انشئت سنة ١٢٨٢ه = ١٨٦٢ م وفيها تطبع جريدة سورية الرسمية واول من ادخل الطباعة الى القدس الآباء الفرنسيسيون واسسوا مطبعتهم فيها سنة ١٨٤٦ م بمساعدة الامبراطور فرانسوا جوزيف النمسوي .

هذا مختصر تاريخ الطباعة بالحروف العربية في ربوع سورية بقي علينا

ان نبحث عن تاريخ الطباعة في ديار العراق التي هي من صميم البلاد العربية وعلى ذلك نبتدئ اولاً بتاريخ الطباعة في بغداد لانها قاعدة العراق وقلبه الحقيقي

ابراهيم حلمي

﴿ افكار الغربيين نحونا ﴾

Une autre Mecque

لاينكر احد من الذين نور الله بصائرهم بنور الهدى ان للغربيين على الشرقيين يداً بيضاء لاتقوم بشكرها الالسن. كيف لا ونرى الشرقي المدرب متى حاول كتابة شيء عن الشرق وابنائه بل عن قطره نفسه لايقدر ان يفي الموضوع حقه بدون ان يراجع الكتب التي كتبها الافرنج في موضوعه ويشرف عليه أتم الاشراف.

والسبب الذي يجعل الشرقي مفتقراً الى الغربي هو ماتعوده من المبالغة في اكثر الاشياء التي يكتب عنها حتى ان المبالغة فيها ربما جاءت اضعاف الاضعاف. اوهو خلوه من استقصاء الاخبار وتمام مايتعلق بها.

وبما ان الغربيين قد جبلوا على نبذ المبالغة. وعلى تحري الحقائق مع البحث والتنقيب عنها بكل سعة وتفرغ. تراهم ينكبون لها مشاق يقف دونها الهمام المقدام عاجزاً. بل تراهم غير هيابين ولا مبالين بصرف المصاريف الباهظة والمخاطرة بنفوسهم ونفائسهم. وهم مع كل ذلك لايألون جهداً في السعي وراء ضالتهم المنشودة.

هذا ومع حرصهم على تدوين الحقائق تراهم يخطئون في بعض ما يكتبون خطأ

بيناً خصوصاً في كتاباتهم التي تختص بالمذاهب والاديان . وقد يعذرهم المنصف العارف بعوائد الشرقيين واخلاقهم لان ثمة سراً لا يقدر ان يطلع عليه غير الشرقي نفسه وسببه جهله الفاشي بين اظهر اصحابه فشواً فاحشاً سيما العراقيين منهم .

فالعراقيون يخلطون الواجب بالمستحب ، والحلال بالحرام ، والاصل بالفرع ، والفرع بالبدعة ، والبدعة بالعادة ، والعادة بالخرافة ، ويعتبرون الجميع من اصل واحد . وينسبونها كلها الى صدر الاسلام . وربما يعزونها الى النبي «صلعم» او الى صحابته الكرام «رض» بلا سند ولا دليل . واذا اعترض عليهم معترض كفروه في الحال ونسبوه الى الزندقة والالحاد . والاسلام براء مما يزعمون .

اذا سأل الغربي الذي لا يعرف من الشرقيين الا صورهم واسماءهم وازياءهم سؤالاً يوجهه الى العراقي ليستخبره عن عمل رآه يعمله او يقوم بواجب : هل هذا من اصل الدين او فرعه او بدعة ابتدعها احد المسلمين او عادة تعودها العراقيون من القديم . فلا يجيبه الا بعكس ما سأله وغير ما قصده ظناً منه انه اذا اوهمه بالجواب واضله بالكلام . لا يحصل ذاك على نتيجة منه فيرجع حينئذٍ بخفي حنين . وذلك لاعتقاد بعض الجامدين حرمة كشف استار الدين للرجل الذي ليس من المسلمين . او تعصباً منه لفرقته حتى على الفرقة التي تناوئها من فرق المسلمين انفسهم . او حذراً من الانتقاد او وقوعاً لسوء تفاهم بين السائل والمسؤول .

فاذا سمع الغربي هذا الجواب ، دونه في ديوان رحلته وجعله غاية سؤله . واخذ بعدئذٍ بتعليق حواشٍ وتفاسير عليه . ظناً منه انه لم يرو له الا الصحيح .

لما تعوده من صدق اللهجة وحرية الضمير في ابناء قومه ولم يدر « شتان بين مشرق ومغرب »

والذي حداني على كتابة هذه الاسطر هو ما كتبته مجلة الالستراسيون الباريسية من مقالة تحت عنوان « مكة الثانية » على رواية رجل غربي اقام في كربلاء مدة . ولما كان الكاتب والراوي قد اخطأا فيما كتبا في عدة مواضع من المقالة نفسها احببت نشرها لاعلق عليها بعض الحواشي ايضاحاً لما التبس عليها واصلاحاً لخطإهما . لان المقالة تمس الفرقة التي انا منها ولان اهل مكة ادرى بشعابها . واليك المقالة برمتها معربة بقلم صاحب المجلة . قال الكاتب :

لقد استفاض بين الناس ان دين محمد لا يميل بمؤمنيه الى آراء الحرية ومع ذلك نرى مسلمين كثيرين ، ومن اشدهم تمسكا بدينهم يخالطون الكفار ويصادقونهم ، وربما اتصلت قلوبهم بقلوب خلطائهم اتصالاً لا شبهة فيه . ولقد اثبتت حوادث بلاد الدولة العثمانية الحديثة ان ايمان المسلمين اومعتقدهم ليس من العقبات الكؤودة التي تحول دون التقدم والرقي وقبول بعض الآراء الحديثة . وكما ان للفضيلة درجات فللتعصب ايضاً طبقات ومهما يكن من هذا الامر فان وجد بعض المسلمين يوجهون حسن التفاتهم الى النصارى ، ولا يظهرون اشمئزازهم من اليهود فاعلم يقيناً ان اولئك المحمديين هم سنيون . فتقواهم السمحة وحسن ملاطفتهم لمن كانوا على غير دينهم ، والانس بمن جاورهم وخادنهم ، يقابله عند الشيعة التعصب الشديد الذي ليس وراءه تعصب .

ويرتقي اصل هذه الفرقة الى الحسين«١»الابن الثاني لعلي بن ابي طالب، صهر محمد،والى واقعة محزنة دموية وقعت سنة ٦١ من الهجرة ٦٨٠ للميلاد، في العراق العربي اي في ديار بابل القديمة .

بعد وفاة علي بن ابي طالب ثارت مباحثات شديدة،واحتدمت نيرانها بين خليفة المسلمين،رئيس السلطة الزمنية،«٢»وبين الائمة العلويين الذين كانوا يقولون انه يحق لهم تدبير كل امر في ما يتعلق بالدينيات«٣»فلما انتقلت الامامة الى

(١) يرتقي اصل الشيعة الى عهد رسول الله . قال الخنساري في روضات الجنات ص٨٨ طبع ايران في ترجمة ابن خلكان : « ... وفي تعريفات العلوم ان الشيعة هم الذين شايعوا عليا وقالوا انه امام بعد رسول الله ... وفي كنز اللغة ان الشيعة العدلية غير السنة ... وكان يختص بهذه التسمية اولا سلمان الفارسي وابوذر الغفاري ومقداد بن الاسود وعمار بن ياسر في عهد رسول الله لملازمتهم خدمة امير المؤمنين (يعني علياً) ... ثم توسع في لقب من كان يحذو حذوهم في ذلك بها بعد . بل من كان يوالي عليا ويقول بخلافته للرسول بلافصل وان لم يقل بالائمة الاثنى عشر جميعاً فيكون حينئذ اماميا ايضا او داخلاً في جملة الاثنى عشرية الخاصة من الشيعة» اه ونقل نحو هذا الكلام ابو حاتم السجستاني المتوفى سنة ٢٥٠ هـ في الجزء الثالث من كتاب الزينة في باب تفسير الالفاظ المتداولة بين ارباب العلوم . وابن النديم في الفهرست ١٧٥

(٢) هو يزيد بن معاوية بن ابي سفيان .

(٣) ليس في الدينيات فقط بل في تدبير كل امور البشر وعما يعتقده الشيعة انفسهم انه لو اخليت الارض من واحد من الائمة الاثنى عشر الذين هم من ولد علي وفاطمة لما دامت الدنيا طرفة عين . وهؤلاء الائمة هم (علي بن ابي طالب فابنه الحسن السبط) فابنه الثاني الحسين (الشهيد) فابنه علي بن الحسين (زين العابدين او السجاد) فابنه محمد بن علي (الباقر) فابنه جعفر بن محمد (الصادق) فابنه موسى بن جعفر (الكاظم) فابنه علي بن موسى (الرضا) فابنه محمد بن علي (الجواد) فابنه علي بن محمد (الهادي) فابنه الحسن بن علي (العسكري) فابنه محمد بن الحسن (صاحب الزمان) عليهم السلام .

ولهذا يعتقد الشيعة بوجود صاحب الزمان حيا وبانه يراعي امور البشر واحكام الدين حتى لو زال من الدنيا لقامت الساعة وهو سوف يظهر للعيان ولو بعد حين ويحكم في الناس ويوحد الاديان ويرفع الظلم من الارض . ولسنة والشيعة احاديث كثيرة في علامات ظهوره .

الحسين، واصبح راس العلويين، هجر المدينة طالباً الكوفة تخلصاً من قبضة الخليفة. وكانت الكوفة يومئذٍ حاضرة العراق العربي وأمه، وفيها من محبي العلويين جماعة دعته اليها. وبينما كان يسير في طريقه اذ بجبل حزبه انتكث. وذلك انه بعث مسلم بن عقيل ابن عمه بمنزلة رئيس للكوفيين واذا بجمع غدروه وقتلوه. وفي ٣ من الشهر المحرم وصل الامام الى كربلاء ولم يكن يعرف ماوقع من الخيانة والغدر بمسلم فخيم مع قافلته على نشز هناك وما كاد يستقر الا وفاجأه جيش زحف ليهجم عليه. ففاسى العلويون مدة اسبوع من العذابات مالا يصفه واصف ولا سيما الجوع والعطش وفي اليوم العاشر من الشهر المذكور وهو يوم عاشوراء قتل من تلك الزمرة كل من لم يمت في تلك المدة وكان عدد المتوفين جملة ١٨ شخصاً من اهل البيت و٧٢ ممن كانوا برفقته. واما النساء فاخذن الى دمشق الشام.

وبعد وفاة هؤلاء المظلومين، نبت في تلك الصحراء ازهار روايات واحاديث مختلفة سقتها دماء الشهداء. وغدت مذبحة كربلاء «ومعنى كربلاء محل الحب «كذا» مرادفة للمحرقة الصادقة في امة جميع محبي هؤلاء الشهداء. واصبح الحسين نوعاً من المسيح، وقد ذبح افداء الناس في الزمن الذي الى فيه لينقل اليهم كلام الحياة.

ومن الاحاديث المروية عند الشيعة ان جبريل اخبر محمداً ومحمداً ابأ فاطمة الزهراء ابنته بان الامر ينتهي باحد ابنائها على هذا الوجه وبان قبره يشتهر كل الشهرة في الدنيا كلها. ولبنى حوله مدينة تكون بعيدة السمعة. ولقد تم الامر طبقاً للنبوة.

فان احد الصحابة واسمه جابر «٤» جاء بعد ٤٠ يوماً من وقوع تلك المذبحة الهائلة ليكرم قبر الامام الشهيد . لان محمداً كان قد قال له : « ان الحسين يقتل ويدفن في كربلاء وبعد ٤٠ يوماً تبدأ زيارة قبره . فكانت زيارة جابر اول زيارة « ٥ » لهذه التربة . ومنذ ذلك الحين بدأ تاريخ تأسيس كربلاء . « ٦ »

---

(٤) هو جابر بن عبد الله الانصاري .

(٥) وهي اليوم تسمى بزيارة الاربعين . والبعض يسميها بزيارة مسير الرأس وذلك لان في اليوم الذي زار جابر قبر الحسين كان عود رأس الحسين من الشام بصحبة علي ابنه واهل بيته الذين اخذوا اسرى الى الشام . وكان مسير الراس الى البدن في ذلك اليوم . فسميت ايضاً بزيارة مسير الرأس كما سميت بزيارة الاربعين .

ولهذا اليوم خطبة او زيارة مخصوصة بالحسين تقرأ عند قبره او عند مشاهد الائمة الاثني عشر او الامكنة المقدسة اولها : « السلام عليكم يا آل الله الخ » ويتصل سند هذه الخطبة او الزيارة بجابر وبجعفر بن محمد الصادق ايضا . راجع مفتاح الجنان في الزيارات والادعية ص ٣٩٨ — ٤٠٢ طبع بمبي .

(٦) يرتقي تأسيس كربلاء او قبر الحسين الى ايام قتل الحسين . قال جعفر بن قولويه في كتابه كامل الزيارة وهو غير مطبوع من حديث طويل ما نصه : « ... ان الذين دفنوه اقاموا رسماً لقبره (يعني الحسين) ونصبوا له علماً [اي علامة] وبناء لا يدرس اثره » وقال في موضع آخر من الكتاب المذكور عن ابي حمزة الثمالي (المتوفى في عهد المنصور) عن ابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق ما نصه : « ... فاذا اتيت الباب الذي يلي الشرق فقف على الباب وقل ... ثم تخرج من السقيفة وتقف بحذاء قبور الشهداء الخ » اه وقد ذكر نحو هذا المعنى المجلسي في المجلد ٢٢ من البحار ٨٠ — ١٠٢ طبع ايران » والسيد ابن طاووس في اقبال الاعمال صفحة ٢٨ طبع ايران وغيرهما . فمن هذا يظهر ان له باباً شرقياً وغربياً . وقال محمد بن ابي طالب في كتابه تسلية المجالس وزينة المجالس [وهو غير مطبوع] عند ذكره لشهداء الحسين ما نصه : « ... وكان قد بني عليه مسجد ولم يزل كذلك بعد بني امية وفي زمن بني العباس الاعلى زمن الرشيد فانه خربه وقطع السدرة وكرب موضع القبر ثم اعيد على زمن المأمون وغيره الى ان حكم المتوكل من بني العباس ... فامر بتخريب قبر الحسين وقبور اصحابه وكرب مواضعها واجرى الماء عليها ... الى ان قتل المتوكل وقام بالامر بعده ابنه المنتصر فعطف على آل ابي طالب ... واعاد القبور في ايامه » اه اما بناء الدور حوله فقد كان قبل ايام المتوكل . راجع تاريخ ابن الاثير : سنة ٢٣٦ جزء ٧ صفحة ١٨ طبع مصر

اما اليوم فان هذه المدينة اصبحت مقدس الشيعة ومحجهم بل مكتهم الثانية«٧»وهم يحمونها عن غير المسلمين اكثر مما يحمون مكة عنهم،ويدافعون عن حرمها اكثر مما يدافعون عن حرم مكة. وان كان في مكة الكعبة وفي الكعبة الحجر الاسود .

ولقد بقيت كربلآء بعيدة عن كل انتهاك. واننا لنظن ان أحسن ما كتب في كربلآء من المقالات هو ما أدرج في جريدة الطان «الفرنسوية» في نحو اواخر سنة ١٩٠٧ واوائل سنة ١٩٠٨ ولم يسبقها سابق قبل ذلك العهد في تلك اللغة . بل ولم يكتب عن الارجآء المجاورة لها قبل ذلك الاوان

اما مكاتبنا الفاضل المختفي عنا باسم « المنصور » المستعار، فانه دخل حرم كربلآء وقد توصلنا بواسطته الى نشر رسوم داخل الصحن وكل ما يتعلق به ورسوم سائر مساجد مدينة كربلآء مع صور الزوار والمواكب الحافلة التي رآها ، كما فعل سابقاً فنشر في عدد ٧ ت ٢ من مجلتنا رسوم قلب مكة وما فيها. المقالة مصورة في الاصل .

* * *

كربلآء جالسة تحت ظل النخل الوارف،بل راكبة الحسينية نهر متفرع من الفرات ،ذلك الفرات الذي كانت قد نصبت عليه بابل ،عرشها لزائل وقبل ان تصل المدينة ترى عن بعد من فوق رؤوس النخل والغرب

والفدآء جزء ٢ صفحة ٣٨ طبع مصر . وفوات الوفيات صفحة ١٠٤ وامالي الطوسي صفحة ٢٠٣ — ٢٠٩ طبع ايران .

(٧) ليس في الشيعة من يعتقد ان زيارة كربلاء فريضة كالحج كلا ولا يحمون حرم كربلاء عن غير المسلمين اكثر من حمايتهم لحرم مكة وكيف يكون كذلك وكربلاء ليست من المساجد الاربعة (وهي مسجد مكة ، والمدينة ، وبيت المقدس ، والكوفة) التي تتضاعف فيها الصلوة الى الف الف ضعف والى عشرة الاف ضعف والى الف ضعف .

والصفصاف وسائر الاشجار قبب صحنيها القاشانية «٨» الآجر المثلثة في الشمس ، ومآذنها المغشاة بغلالة من الذهب الابريز وهذان الصحنان هما صحنا الامام الحسين والامام العباس اخ الحسين من أبيه وأحد اصحابه المنكوبين . وكل من هذين الصحنين قائم في الموطن الذي قتل فيه صاحب الامام الشهيد وخص به .

في كل سنة ينسل الى هاتين التربتين من كل حدب وصوب زرافات زرافات من ابناء الشيعة قادمين اليهما من ديار العجم والهند وكوه قاف «قفقاز» والبلاد القاصية من قلب اسية حيث يكثر الشيعيون . وكربلاء بدون الزوار مدينة فارغة ، بل لو لا الزوار لما بقيت هذه المدينة الى يومنا هذا . وفي الايام التي لا يفد اليها الزوار — والزيارة تدوم سحابة السنة تقريبا وتبطل «٩» شيئاً في ايام الباحوراء فقط — ترى كربلاء خامدة ليس فيها الا ١٥٠٠٠ «١٠» نسمة في الاكثر . وقد اخذهم النعاس فوق سطوحهم المتظللة بالنخل .

(٨) قبب حرميها لا صحنيها لان الصحن مكشوف ليس له سقف . وقبة حرم الحسين مغشاة من اسفلها الى اعلاها بالذهب وفي محيطها من الاسفل ١٢ شباكا عرض كل شباك متر واحد من الداخل ومتر و٣٠ سنتيمتراً من الخارج وبين شباك وشباك متر و٢٥ سنتيمتراً من الداخل ومتر ونصف متر من الخارج ويبلغ ارتفاع القبة من اسفلها (اي من سطح الحرم) الى اعلاها قرابة ١٥ متراً وكانت تغشيتها بالذهب على نفقة ناصر الدين شاه وذلك سنة ١٢٧٣ — ١٨٥٦ كما هو مكتوب على حائطها فوق الشبابيك المذكورة بسطر من ذهب فيه بعض الآيات .

(٩) لا تبطل الزيارة ايام الباحوراء ولا يثنى الناس عنها وخصوصاً الاقربين حر ولا برد واشهر الزيارات المخصوصة اشهر قريبة فربما اتفقت الزيارة في حارة الشبط او في صبارة الشتاء .

(١٠) الاحصاء الذي ذكره اقل من الحقيقة بكثير فان سكان كربلاء انفسهم خمسون الف نسمة على الاقل فكربلاء بدون الزوار ليست مدينة فارغة بل متوجة بالسكان ولكن يشتد الزحام فيها ايام الزيارات وربما ضمت في تلك الايام مائتي الف نسمة من اخلاط الناس .

واذا اردت ان تعرف تقى الشيعة على مدى القرون ، اذهب وانظر ذينك الصحنين وسائر مساجد« ١١ » كربلاء زهـا مزدانة بالفخر مايجود به الحب والدين . فان حيطانها مثلاً مغشاة بالاجر المطلي بالقاشاني الملون بالالوان الزاهية العجيب الصنع حتى انك لتقول: انه لا يمكن للانسان ان يحلم ببناء افخر مما يرى هناك . ففي جوانب الابواب سهوات محكمة البناء بديعة الشكل على هيئة التخاريب، مرصعة بقطع من المرائي تاخذ بمجامع القلوب. وترى الابواب مقوسة اقواساً فائقة الحسن ، تكاد تنطبق على نفسها انطباقاً، وكلها مخرمة، وتخاريبها من الطاباق الغريب القطع والنحت والحفر ، هذا ولا يمكننا ان نغفل عن ذكر العمد الرشيقة القد المخرمة من الخشب الفاخر، وهي تدعم البناء الذي يطوف بالحرم ابدع طواف .

وهل من مذخر احسن من هذا المذخر . وهل لا يكون الا دون ما يجدر برفات الامام الذي اصبح لجماعة الشيعة مخلصاً وفادياً ؟

وفي اقصى الحرم مصطبة نفيسة تحتها رمم الامام، والمصطبة بديعة النقش والحفر، عجيبة الصبغ والتلوين، ترى من وراء مشبك من الشبه « ١٢ »

(١١) ليس في كربلاء مساجد يقصدها الشيعة او يتعبدون فيها سوى مسجدي الحسين والعباس واما المساجد العادية فهي موجودة في كل بلد عامر فلا معنى لذكر الكاتب اياها .

(١٢) ليس من الشبه بل من الفضة الناصعة وهو ذو اربعة اركان وفي جانب الطول منه ٥ شبابيك وفي العرض ٤ شبابيك وعرض كل شباك منها ٨٠ سنتيمتراً ويتفرع من وسط الجانب الشرقي منه مشبك صغير من الفضة ايضاً على ضريح ابنه علي الاكبر الذي قتل معه [وهو غير علي زين العابدين او السجاد] وطول مشبك الاب ٥ امتار ونصف متر في عرض ٤ امتار ونصف متر وارتفاعه ٣ امتار ونصف متر وطول مشبك الابن متران و ٦٠ سنتيمتراً في عرض متر و ٤٠ سنتيمتراً وفي اعلى مشبك الحسين ١٦ آنية مستطيلة الشكل كلها من الذهب الابريز وفي كل وكن من المشبكين رمانة

المصمت، يظللها غشاء او ستار هو بساط فريد الصنع، بل تحفة من تحف العالم، حاكته طائفة من مهرة صناع الفرس، ولا يمكن ان يقدر له ثمن لبديع إحكامه، وغرابة اتقانه. فهذا القبر هو غاية ما يرمي اليه الزوار الامامية. فاذا وصلوا كربلاء ودخلوا الحرم يدنون من هذا المشبك المزر ويتمسكون به بعبادة وتقى، ثم يبسطون ايديهم ويصلون «١٣» صلاة حارة ثم يرجعون الى من حيث اتوا والوجه باش منور من كثرة فرحهم.

ان صحن الحسين وقبره يبقيان في كل زمن قريبي المنال خلافاً لكعبة مكة وزوار كربلاء يكثرون في الشهر المحرم «١٤» وهو الشهر الذي قتل فيه الامام واصحابه ولذا تراهم يجتمعون في تلك المدينة ويتطلبون اليها من كل صوب فتأتي القوافل مئات مئات. وعليه يكون شهر المحرم شهر الصلوات والادعية والتوبة. «١٥»

فاذا جئت انت في ذلك الاوان ترى افنية الصحون ولا سيما فناء صحن

من الذهب يبلغ طولها قراب نصف متر. وسماء ذلك الحرم مغشاة بالمرأة المسماة عند اهل بغداد بلفظ تركي (عاينه) على شكل لا يقدر ان يصفه واصفه.

(١٣) والاصح يدعون لان الصلوة عند المسلمين غير الدعاء. والصلوة عندنا تكون في قيام وقعود وركوع وسجود بخلاف ذلك عند النصارى فانهم يطلقون اسم الصلوة على مجرد الدعاء.

(١٤) اكثر ما يجتمع الزوار في كربلاء في زيارة (عرفة) وهي في اليوم الذي يقف المسلمون على جبل عرفة في الحج، ذلك في ٩ من شهر ذي الحجة ولذلك اليوم في كربلاء خطبة او زيارة مخصوصة اولها : « الله اكبر ... السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله الخ » راجع مفتاح الجنان من ص ٣٦٩ — ٣٧٤

(١٥) شهر الصلوة والادعية والتوبة شهر رمضان.

الحسين غاصاً بالمومنين لان من اول فرائض «١٤» الزوار في كربلاء كما في مكة ان يذهبوا الى الحرم بعد الوضوء .

وبعد ان يصلوا صلاةً اولى في فناء الصحن «١٥» يكونون اهلاً لان يدخلوه امنين فيزدحمون فيه ازدحامهم على السعادة القصوى بهلاهل واصوات الفرح العظيمة وعلى رؤوسهم «١٦» العمائم البيضاء اشارة الى بياض قلوبهم . اما الحجاج الذين حجوا مكة والسادة الذين ينتمون الى اهل البيت فانهم يعتمون بالاخضر . وفي اغلب الاحايين تكون نساؤهم معهم . وقد تحجبن اشد الحجاب « ١٧ » من قمة الراس الى اخمص الرجل .

«١٤» ليس ذلك من فرائض الزوار بل هو عمل مستحب مخير المرء في تركه وعمله بخلاف مكة لان الاعمال فيها تعد فرضا واجبا ويعاقب الله تاركها .

«١٥» ليس في فناء الصحن صلوة ولا دعاء كما يزعم الكاتب . بل الدعاء في باب الرواق الذي هو دون الحرم وله دعاء مخصوص اوله: (الله اكبر الخ) ثم بعد تلاوة هذا الدعاء يدخل الرواق حتى اذا دنا من باب الحرم قرأ دعاء مخصوصاً ايضا اوله (السلام عليك يا ابا عبد الله الخ) راجع مفتاح الجنان ص ٣٤٥ — ٣٤٦ .

«١٦» ليس من ذلك شيء بل يدخلون على اختلاف ازيائهم كل على حسب عادته ولباسه الحقيقي .

« ١٧ » اما نساء الاعراب فلا يحجبن البتة . ولو رأيت كيف يزور الاعراب يوم الزيارة لقضيت منهم عجبا فانهم يدخلون الحرم بحماس وشدة بأس بدون اذن ولا دعاء ويطوفون حول الشباك وقد مسك واحدهم بمنطقة الآخر فيكونون عند ذلك كالحلقة المستديرة التي لا يعرف طرفاها . وفي حالة وحشية وانهم ضجة وعويل . وغايتهم قصدهم ثم الشباك لانهم يعتقدون ان الذي لم يوفق للثم الشباك غير زائر وليست زيارته مقبولة ولذا ترى اهل المدن اللطيفي الابدان لا يقدرون على ان يدنوا من الشباك في ذلك اليوم لتزاحم هؤلاء الاعراب ودفع بعضهم بعضاً .

وهم يحترمون العباس اكثر من اخيه الحسين وذلك خوفا لا دينا لانهم يعتقدون ان الذي يستخف بحرمته ينتقم منه في ساعته وربما قتله في مكانه ويقولون ان العباس سريع الغضب . ويلقبه بعضهم: بأبي الرأس الحار: ومعناه: حماد المزاج سريع الغضب . والحسين امام معصوم حليم حق عليه ان يعفو .

من معتقد المسلمين ان المومن الذي يتمكن من ان يدفن في جوار مزار مدفون فيه احد الائمة اونسيب من انسباء اهل البيت اوواحد من الصحابة، فان دخوله الجنة مضمون ويكون على الرحب والسعة. ولهذا السبب ترى في مسجد ايوب في الاستانة امتداد تلك المقبرة التي تبتدئ من الوادي حتى تتوغل التلال حيث تنتهي فيها. وترى بين تلك القبور العديدة غابة غبياء من السرو الاسود. وهكذا جرى الامر في كربلاء. فانك ترى المومنين في اقصى بلاد آسية يوجهون ادعيتهم الى الله لينعم عليهم ان يدفنوا بعد موتهم في جوار قبر الحسين ١٨٠ لينالوا شيئاً من الاء

ومن الطريف ما رأيته انا من احدهم في حرم العباس مرة هو انه كان لرجل اصحاب فتأخر عنهم في الطواف لكثرة الازدحام ثم لما علم ان صحبه مضوا وتركوه لفهم راكضاً من دون توديع الامام ولا تسليم عليه وفي اثناء ركضه عثر بعتبة باب الحرم فتألم فالتفت الى الامام قائلا له بهذا اللفظ (يهجم) بفتح الياء مع الهاء وكسر الجيم وسكون الميم ومعناه تهدم بناؤك وعمي اثرك. وهو لم يتصور انه يخاطب العباس فلما فطن بذلك بعد هنيهة على زجر احد خدم الامام له، اعترف بذنبه وكر راجعاً مستأنف العمل، ومعتذراً من العباس. واخذ يخاطبه بهذا الخطاب (يابعد ابي وبوي يابعد روحي ماعرفتك ايش.) معناه يابعد ابي وابي وروحي اعف عني لاني تكلمت بما تكلمت عن دون قصد ورويةولم ادر اني في حضرتك ثم لحق صحبه راكضاً ايضا.

١٨٠ اغلب الدفن يكون في جوار قبر علي بن ابي طالب (ع) (اي في النجف) لحق من كربلا نفسها ولا تكاد ترى واحداً يدفن في كربلاء من عشرة آلاف يدفنون في ارض النجف واذا تمدد ليوم مقبرة النجف واسمها وادي السلام الى مسافة يبلغ محيطها فوق ساعة ونصف ساعة وليس في مقبرة كربلاء الا مايقرب من الف قبر. واذا نظرت من كبد البر الى مقبرة النجف وانت متجه اليها تظنها لاول نظرة بلداً آخر وذلك لما فيها من بناء القبب والبيوت على قبور المترين واذا سرحت الطرف بين تلك القبور الشبيهة بالقصور ورددت النظر مرة بعد اخرى لاتشك فيها بانها مراقد لاولياء الله اولائمة المسلمين لما هناك من الابنية المشادة بالقاشاني الملون البديع الصنع وفي اكثر تلك القبور مواضع للصلوة وفي ساحاتها حدائق غناء وسقاية ورجال موظفون من قبل

امامه التي يجود بها على المخلصين له. وبالجملة فان كربلاء اصبحت اليوم مدفناً عاماً لجميع ابناء الشيعة المبثوثين في ديار الله كلها جمعاء.

ولولا ان الحكومة العثمانية تتدارك الامر لاصبحت اليوم هذه المدينة مباءة الامراض الوافدة، ومنبعث جراثيم الادواء الوبيلة، لان الجعفرية ينقلون الى هذه المدينة جميع الموتى ويجوسون بها الديار الملوثة بالاوبئة اوغير الملوثة. هذا فضلا عن ان بين هؤلاء الموتى من توفوا بامراض معدية اشد العدوى. فتراكم تلك الجثث في ارض واحدة، وفي موطن واحد من شانه ان يجعل تلك البقعة من الارض منبت الوباء، ومنبعث الطاعون، ومنتشر الميضة على الدوام. ولقد عقد من تهمهم الصحة العمومية لجاناً عديدة لصد هجمات جيوش تلك الادواء السارية السريعة العدوى الشديدة الفتك واخذت مافي مكنتها من الوسائل لتثبيط فشو العدوى فضربت رسماً هو ٥٠ فرنكاً «١٩» على كل جثة تدخل كربلاء. ولو امكنها لمنعت الدفن بتاتاً، لكنها تحترم عقائد الشيعة الوثيقة العرى، اوتخاف ان تثور ثائرة الفتنة والتعصب فيقوم بوجهها مالم يرم بخلدها. «٢٠»

ذويه المقبور اواقاربه الوارثين له اومن وقف وقفه المقبور نفسه عليه قبل موته وهم يخدمون ذلك المحل ويحملون الماء اليه ويتلون القرآن على تلك القبور التي في ذلك البيت لان البيت الواحد ليس مخصوصا بقبر واحد بل بعشرة الاقريبين من المقبور الاول وبين تلك القبب قبب مبنية على مزارى نبي الله هود وصالح (خ) لايحتاد يعرفها الرجل الابدليل يدله عليها لحقارة بنائها، ولما عليها من الغبار. وهي واقعة على بعد ٥٠٠ متر من سور البلد الى الشمال.

«١٩» ٥٠ قرشاساغاً (صحيحة) وقدرفعت هذه الضريبة من قبل الدولة العثمانية وذلك من مدة سنة.

«٢٠» قدمنعت الحكومة النقل من الامكنة التي تبعد عن كربلاء والنجف وغيرها من المشاهد غير مرة سيما في ايام الاوبئة ولم يحدث ادنى حادث من الشيعة.

البتة. وهذا الرسم رسم الدفن يثمر للحكومة المحلية مبالغ طائلة ويمنع الفقراء (٢١) من ان يفكروا بان يدفنوا موتاهم في هذه البقعة الميمونة. اما الاغنياء الذين ورثوا الميت، فان الاموال الطائلة التي وقعت اليهم بعد وفاته تحث الوارث الى ان يسرع في دفن جثة ذاك الذي جاد عليه بتلك المبالغ الجسيمة وحينئذٍ لا يستعظم اي مصرف ينفقه في وجه هذا العمل المبرور الملزوم به. وهكذا تنقل جثث اولئك الموتى من اقصى ديار اسية الى هذه الديار المجاورة لنهر الفرات المشهور في التاريخ.

فالدفنات الحافلة الشائقة كثيرة الوقوع اذاً في كربلاء. (٢٢) ولقد شهد صاحب هذه المقالة موكب دفن واحد من هنود الشيعة وائمة علمائهم القحول، وكان قد نقل الى كربلاء بمبالغ باهظة من الاصفر الرنان. ولما دخل المدينة تابوت هذا الرجل الكبير قامت له كربلاء كلها وذهب لاستقبال جثته عشرة الاف شخص (٢٣) وكان اهل البلدة قد ركزوا اعلاماً ورايات مختلفة إعظاماً للمصيبة. وكان الجمع يقف بجثته على كل خطوة يخطوها ليتلو الادعية او يسمعها. وطافوا بها حول الاسوار ودام الطواف ثلاث ساعات قبل ان يبلغوا الصحن وهذا المتوفى الذي جاء من بعيد ليسند رأسه الاسناد الاخير في كربلاء فاز بانعام سام وهو انه دفن في صحن الامام الحسين وبقي القراء يقرأون على قبره بالتناوب ليل نهار مدة شهر.

وقياماً بتأدية حقوق الحقيقة نقول: ان المومنين القلبلي التوفيق في

---

(٢١) لا مانع للفقراء عنه البتة. (٢٢) في النجف (٢٣) فيه مبالغة.

هذه الدنيا وجدوا لهم طريقاً يتكبون به عن القانون الذي سن للموتى فلا يحتاجون الى ان يؤدوا ماعليهم من رسوم المكس . وهذا الطريق لا يستحسنه علماء الصحة ولا يوافقون عليه . لكن لا يمكن للموظفين ان يشددوا فيه ويعسفوا خوفاً من ان يؤدي بهم هذا التشديد الى مالا تحمد ٢٤٠ عقباه فاذا فعل اهل العوز المتدينون الذين لا تمكنهم حالهم من تادية ماحتم على الدفن ؟ — انهم لجأوا الى وسائل تخفي جثة الميت على الموظفين بجباية المكس . فتارة يقطعون الميت اربا اربا وطوراً يطحنون عظامه حتى تغدو كالدقيق ٢٥ واخرى يجعلون تلك الاعضاء تحت ثيابهم التي يتسترون بها من الداخل . وبالجملة يستعملون وسائل لا تخطر على بال بشر ليتوصلوا الى ان يخلطوا رمم الميت بالرمال التي تسفيها ارياح كربلاء ٢٦ حتى يقال عنه انه احصي بين موتى تلك المدينة الحسينية .

«البقية تاتي»

﴿ سوق الشيوخ ﴾

Note historique et géographique sur Souq - ech - Chioukh.

١ . موقع هذه المدينة وحدودها

قضاء سوق الشيوخ من مدن العراق الحديثة واقع على ضفة الفرات اليمنى قريباً من الدرجة ٣٠ عرضاً ونحو الدرجة ٤٤ طولاً من باريس وهو في جنوبي لواء المنتفق . — يحده شمالاً وشرقاً الفرات . وجنوباً وغرباً الصحراء الشامية وهو يبعد ٤٠ كيلو متراً عن الناصرية وهو تحتها

٢٤٠ لو ارادوا لفعلوا . ٢٥٥ كذب صراح لانا لم نشاهد ولم نسمع برجل طحن عظام ميته . وكذلك من العراقيين من اهل النجف وكربلاء نفسيهما .

٢٦ اعلم ان كل ماجاء في المقالة من اسم كربلاء في ما يتعلق بالدفن فصحيحه في النجف .

و١٤٠ كيلو متراً عن غربي البصرة على خط مستقيم و١٣٠ كيلو متراً في جنوب غربي العمارة على خط مستقيم ايضاً .

٢ . مؤسس سوق الشيوخ

هو الشيخ ثويني المحمد جدّ الاسرة السعدونية . وذلك انه لما كان حاكماً كبيراً في العراق ، يمتد حكمه من الغرّاف والبصرة الى ماقارب الكويت من جهة . ومن الجزيرة الى ماحواليها من الجهة الاخرى اصبح نفوذه عظيما على كثير من عشائر العراق ونجد وقبائلها . وكان معه في غزواته وفتوحاته سوق منتقلة وهي عبارة عن خيام تجار وباعة ينزلون قريباً من الاعراب اذا ضربوا مضاربهم وخيامهم فتقوم سوقهم ويعرضون فيها مايحتاج اليه من لباس وآنية وخرثي واثاث وبلغ «اي ثمن» ويعارضونها بغيرها من وبر وصوف وسمن «دهن» وبقل وخضرة وغيرها . وبوجد مثل هذه السوق الى يومنا هذا مع القبائل الرحل .

وعليه كان مع الشيخ ثويني واعرابه سوق تقام اينما حلّ والى حيثما رحل . ثم ان اعراب ثويني رغبوا في ان تقام سوق دائمة قريبة من الفرات في الصقع الذي ترى فيه اليوم سوق الشيوخ لطيب مائه وحسن هوائه وكثرة مرعاه فاذن بذلك فاشتق اسمه من الغاية التي وضع لها . وقبل ان يعرف بهذا الاسم سمي سوق النواشي وهو اسم عشيرة من عشائر العراق

وكان الشيخ ثويني يعطي تجار الشيوخ مئات من نقود الفضة والذهب بمنزلة قرض يستفيدون من نفعها ويردونها اليه حينما يطلبها منهم او يطلب عوضاً منها . وكان اغلب شيوخ القبائل يمارون من تلك السوق فعرف

باسمهم جميعاً . ومات اسم سوق النواشي .

٣ . تاريخ بنائه وحالة هوائه

قويت سلطة ثويني واتسع ملكه من نحو سنة ١١٥٠ ه = ١٧٣٧م الى نحو سنة ١٢٠٠ ه = ١٧٨٥م . واختلف في سنة تاسيس السوق . فمن قائل انه كان سنة ١١٦٢ ه = ١٧٤٩م وفي قول آخر كان سنة ١١٧٥ ه = ١٧٦١ — ١٧٦٢م والاصح القول الاخير على ما نقله احد العارفين الثقات من اهل تلك الاصقاع . لان اعظم ايام الشيخ ثويني هي من سنة ١١٦٥ ه الى يوم قتله(١) الذي وقع سنة ١٢١٢ ه = ١٧٩٧م في مكان اسمه الشبكة(٢) وبعد وفاة الشيخ الكبير اصبح سوق الشيوخ مركزاً لمهمات شيوخ المنتفق ومخزناً لذخيرتهم وموئنتهم . وملجأ حصيناً يلجأون اليه كلما احتاجوا اليه . فكم من حاجة قضيت فيه او كم من دم

(١) قتله عبد اسود من عبيد عبد العزيز ابن سعود اسمه طعيس وقصة قتله طويلة دونك ملخصها : « بعد ان اتسع ملك الشيخ ثويني خرج الى نجد (وخروجه قصة عجب من قتله تدل على ما كان عليه من الشهامة وعظم النفس وكبر الهمة) وكان يعلم ان لا قوة هناك تقابله . فاتى العلماء عبداً بليداً وابصة سمع . فاعطوه كتباً وشدوها على جنبيه ثم قالوا له : خذ هذا الرمح (واعطوه رمحا مزركشاً) واذهب الى ثويني واطعنه به فان قتلته اذكر الله وان ذكرته لا تخف قائلا لان هذه الكتب المشدودة على جنبيك تنقلب اجنحة فتطير بها وتكون مع الملائكة مسبحاً الله . فصدق العبد كل ما قيل له واعتقل رمحه وسار متوجها نحو الشيخ حتى جاء خيمته وكان قد ضرب له مضرباً قرب ماء الشبكة والرجال يلهون ويلعبون ويغنون حوله . فاخترق العبد الجمع ولم يتصور احد انه يريد الفتك به وطعنه بالرمح فاصاب مقتلاً منه فجندله على الارض يختبط بدمه . فحاول العبد الطيران فلم تنبت له الاجنحة ولم يحضره منطاد ليركبه فقتل من ساعته بجانب قتيله .

(٢) الشبكة ماء عذب على طريق حائل والقصيم . وهو يوجد الى يومنا هذا تنزل حوله الاعراب وترده القوافل .

سفك على ارضه او كم من امير اغتيل على صعيده او كم من هدية اوعطية جزيلة اكرمت بها في بيوته الى غير ذلك من الامور التي لاتحصى ولا تعد الا انه لما ضعفت قوة المتنفق وانتكثت مرائر امرائهم وشيوخهم ووقع بين رؤسائهم اختلاف الكلمة اشتد نفوذ الدولة هناك فادخلته في جملة ما ادخلته في املاكها وقيد في سجلات املاكها وانشئ في ذلك الصقع نواح واقضية والوية وجعلت السوق قضاء سنة ١٢٨٨ هـ « = ١٨٧١ م »: ثم اخذ بالتقهقر والانحطاط حتى غدا في سنة ١٣١٥ هـ = ١٨٩٧ م بمنزلة مدبرية وان كان فيه قائم مقام. وذلك باعتبار خطورته وانحطاط رقيه ورجوعه القهقرى عن سابق ما كان عليه من الشان والمنزلة. اما سبب هويه او تسفله فهو انقطاع الاعراب عن الامتيار منه ووخامة ارضه وكثرة الامراض والحميات التي تفتك باهاليه لان البطائح او الاهوار تحيط به من كل جانب وتفسد هواءه. بينما كان في السابق بعيداً عن كل غمق ووبالة. وذلك لان الشيخ ثويني كان قد افرغ جهده في منع وصول مياه طغيان دجلة اليه. بخلاف مايحدث الان فان اغلب الانهار قد طمت اودفنت فانتشرت المياه في كل جهة بدون رادع يردعها اوحاجز يحول دونها واذلا تجد مجرى اومصباً تعدر اليه تبقى هناك مدى السنة فتخرب وتدمر وتتلف وتمرض وتقتل وتفتك بدون معارض اومحاسب ومن اسباب انحطاطها معاودة الطاعون اياها من حين الى حين واشد طواعينها الذي فتك بها سنة ١٨٣٢ فانه لم يبق ولم يذر.

٤. سكانه وتجارته

كان سكان سوق الشيوخ من عرب ثويني واهالي نجد لاغير وكانوا

كثير بن الى قبل نحو خمس عشرة سنة وكان عددهم على الوجه الآتي :

مسلمون شيعيون	٢،٢٥٠
« سنيون	٨،٧٧٠
صابئة	٧٠٠
يهود	٢٨٠
المجموع	١٢٠٠٠

وكان عدد بيوتها في ذلك العهد ٢٠٠٠ بيت و ١٥٠٠ عريفة «بيت يشبه الكوخ» وكان فيها مسجدان للسنة ومسجد للشيعة وحمام واحد وخان و ٢٤٠ دكاناً وه قهوات . واما اليوم فلا يوجد فيها اكثر من ٤ الاف نسمة وهم مقسومون ثلاثة اقسام وهي : ثلاثون بالمائة منهم من اهالي نجد وهم وهابيون . والثلاثون الآخرون من البغداديين والاربعون الباقون من سائر اهل العراق ويطلق عليهم اسم « الحضر » واكثر التجارة بيد الحضر . و بياعاتهم هي كل ما تطلبه البادية من البسة وثياب واحذية يليها في كثرة البيع نوابل « وهي الاسقاط بلسان بعضهم والعطارية بلسان الآخرين » وبزور وحبوب وقطاني وما شابهها . ومن اهم تجارته الخيل فهي من اجود خيل البلاد لان اصل اغلبها من نجد وما جاورها .

٥ - زراعته وصناعته

زراعة السوق الشلب « من انواع الارز أو الثمن » والذرة « ويسمونها الاذرة » والدخن والحنطة والسمسم والشعير والمرطمان والماش . وواردات الزروع هي على الاقل الف طغار « اوتغار والتغار يختلف وزنه باختلاف ديار العراق واختلاف الموزونات . واختلافه بين ١٠٠٠ و ١٥٤٠ كيلو غراماً « والمياه هناك كثيرة كلها متدفقة من الفرات . وهم يزرعون

ايضاً على شواطئ البطائح الاّ ان زراعتهم قليلة بالنسبة الى مياههم واتساع اراضيهم وكثرة فلاحيهم . ولعل اسباب تقهقر زراعتها كثرة الفتن المستمرة نيرانها بين عشائر تلك الربوع .

واما صناعة السوق فليست مما يشار اليها بالبنان وكل مافيها هو عبارة عن معرفة ماتمس اليه حاجة البدوي ومعروف ومبتذل في سائر الديار العراقية . الاّ ان اهاليها مشهورون بحياكة الاعبئة المخططة وهي معروفة في ديارنا باسم الاعبئة الشيخلية نسبةً عامية الى سوق الشيوخ . ومن لايحسن الحياكة يتعلم الحدادة وحدادتهم منوقفة على صنع المساحي وجميع آلات الزراعة البسيطة العمل . والصباغة من خصائص الصابئة « المعروفون بالصبة والواحد منهم صبي بضم الاول وكسر الثاني المشدد » وكذلك التجارة وجلّ تجارتهم منوقفة على عمل المشاحيف « جمع مشحوف راجع لغة العرب ١٠ : ٢ » واما اليهود فمعظم اشغالهم قائمة على البيع والشراء والاقراض بالربى الفاحش .

٦ . قسمته وحكومته

ليس في هذا القضاء الاّ ناحية واحدة هي ناحية بني سعيد . وفيه قيم مقام لادارة القضاء . ومدير لادارة الناحية . يساعدهما مجلسا ادارة .

٧ . العلم فيه

لاشأن يذكر للعلم هناك . وسكانه لايعرفون الصحف ولا الصحافة الاّ من ندر . وجملة من يطالع الكتب وبعض الجرائد النادرة لايجاوزون عشرة اوخمسة عشر واغلب هؤلاء من اهالي نجد .

وفيه اربعة كتاتيب يتردد اليها نحو ٥٠ طالباً وفي ايام بدء الشتاء

٦٠ او ٧٠ وفي ايام الحصاد ٣٠ وهي مقسومة على هذا الوجه :

٣ كتاتيب للمسلمين وفيها ٣ معلمين و ٤٠ طالباً وكتاب واحد للصابئة .

وفيها معلم واحد و ١٠ طلاب .

سليمان الدخيل

صاحب الرياض

افادة عن كتاب الفرق بين الصالح وغير الصالح

Le Ms. de Ghazzály : El-Farq beïn eṣ-Ṣâlih wa gLeïr eṣ-Ṣâlih.

كتب الينا حضرة العلامة المستشرق الاسباني مغويل آسين بلاثيوس رسالة ومن جملة ماذكر فيها عبارة تتعلق بكتاب الفرق بين الصالح وغير الصالح قال حرسه الله :

ذكرتم هذا الكتاب في مجلتكم في عدد آب سنة ١٩١١ في الصفحة ٥٩ - ٦٣ وانه كتاب مستقل قائم براسه . والذي اراه انه القسم الثاني من كتاب الغزالي بنفسه المعروف باسم : « التبر المسبوك في نصيحة الملوك » وقد طبع في مصر في مطبعة الآداب والمؤيد سنة ١٣١٧ هـ وقارئ هذا السفر يطلع على ان كتاب التبر الذي انشأه المؤلف المذكور باللغة الفارسية انما الفه للسلطان محمد بن ملك شاه وهو مقسوم قسمين : القسم الاول يحوي عشرة اصول وعشرة فروع في الايمان والعدل . وعين لسقي شجرة الايمان . والقسم الثاني يبتدئ في الصفحة ٤٠ ويشتمل على سبعة ابواب . ومضامينها واسماؤها مثل مضامين واسماء كتاب الخط المذكور في مجلتكم . وديونك الان صفحات ورؤوس الفصول في الكتاب المطبوع الفصل ١ ص ٤٠ . الفصل الثاني ص ٨٣ الفصل الثالث ص ٨٩ الفصل الرابع ص ٩٣ . الفصل الخامس ص ١٠٤ الفصل السادس ص ١١٥ الفصل السابع ص ١٢٣

اذاً اظن ان السيد مرتضى في كتابه الاتحاف ١٩ يتكلم عن كتاب الفرق الا لانه كان قد توهم ان هذا الكتاب يختلف عن كتاب التبر وانه مستقل عنه . والمثال الذي تذكره لغة العرب وقد استلته من الباب الثاني موجود برمته

وبعبارته في كتاب التبر في الصفحة ٨٩ . ومن سياق هذا المثال اخذ على ما ظن اسم الكتاب الخطي الذي عثر على صدوه ومن هذا السياق ايضاً نشأ وهم السيد مرتضى والحاج خليفة صاحب كشف الظنون واليك عبارة التبر : وانما ذكرنا هذا ليعلم من يقرأ كتابنا هذا الفرق بين الصالح وغير الصالح .

وعليه اظن ان البعض قسموا الى كتابين مختلفين لواحد عن الاخر ماهو مقسوم الى بابين في كتاب واحد . وعلى هذا الوجه فرقوا ما كان متصلاً . والله الهادي الى الصواب . »

(لغة العرب) انا نشكر لحضرة المستعرب المتفضل به علينا من الافادة . وانا الآن لنوافقه على مايذهب اليه . اذ يظهر لنا انه موافق للصواب . وهو فوق كل علم عليم .

حافظة الامام ابن الجداد واحراق كتب المدرسة النظامية

L'Incendie de la Bibl. de Nizâmyèh à Bagdad.

جاء في كتاب خط عندنا لشيخ عبد الوهاب بن احمد الشعراني المتوفى في سنة ٩٧٣ . (= ١٥٦٥م) يذكر فيه المتن والتتمم التي جاد بها الله عليه ما هذا نصه : « نقل في الطبقات ان الامام ابن الجداد لما احرقت كتب الملاحدة في المدرسة النظامية ببغداد وندم على ذلك واقفها نظام الملك قالوا له : لا تحزن فان الامام ابن الجداد يملي جميع ما احرقت من حفظه . فارسلوا ورآه فاملى جميع ما احرقت في مدة سنين ما بين تفسير وحديث واصول وفقه ونحو وغير ذلك . » اهـ . وفي هذا الكلام فائدتان الاولى : احتراق كتب المدرسة النظامية في ايام حياة واقفها والثانية : حافظة ابن الجداد الهائلة التي لم يسمع بمثلها في سائر الديار .

المرء ودنياه

L'homme ici-bas

حياة المرء في دنياه ركب ... يجوب الارض في طول وعرض
فتفسير له في بعض قوم ... وتمريس له في غير ارض
وايام الشهور هي المطايا ... تجد السير بعض اثر بعض

وماعيش الفتى الاغرور . كظل زائل اوبدو ومض
فدينك هذه الدنيا تفكر . تجدها ساخطاً من حيث يرضي
كاظم الدجيلي

فوائد لغوية

في التأنيث

Les deux genres en arabe.

جواب عن سؤال احد النجديين الوارد في ٢:٧٣

المؤنث في العربية على نوعين: مؤنث حقيقي وهو ما كان بازائه مذكر من جنسه كالمرأة بازاء المرء . ومؤنث مجازي او غير حقيقي وهو ما ليس بازائه مذكر كالخيمة والدواة . — ويقسم المؤنث قسماً آخر وهو: مؤنث لفظي وهو ما ظهرت فيه علامة من علامات التانيث وهي التاء والالف المقصورة والالف الممدودة . ومؤنث معنوي وهو ما قدرت فيه تاء التانيث مثل الشمس والارض .

فاذا علمت هذا فالمؤنث امر معنوي في الأول ولفظي في الثاني . ولهذا قد ترد اللفظة الواحدة مؤنثاً ومذكراً حسبما يعتبر فيها احد هذين الامرين . فان طلحة وارطى وخضراء هي مذكرة اذا سميت بها رجالاً . وهي مونثة اذا اعتبرتها من النباتات . — وقد تكون اللفظة الواحدة بمعنى واحد وهي مع ذلك مذكرة ومونثة معاً حسبما تشاء . كارنب وقدوم وفاس . وهذا ناشئ عن احد هذه الامور الثلاثة اي اما ان يكون العرب الاقدمون عرفوا في سابق العهد «الجنس المشترك او المجرد او الخنثى» genre neutre وهو ما لا يعرف له مذكر او مؤنث كالهيكل مثلاً والورقة والكتاب

كما تعتبر كذلك في بعض اللغات الآرية الى يومنا هذا. فما تركه العرب طلباً لتسهيل الامر اعتبروا اللفظة الخنثى مونثاً ومذكراً معاً، او تارة مونثة وطوراً مذكراً تلميحاً الى الاصل المجهول جنسه. — واما انهم تصوروا فيها تارةً التذكير وطوراً التأنيث حسبما تصوروا فيها الاصل او الفرع، القوة او الضعف، الامداد او الاستمداد. فان الذين توهموا التذكير في القدوم تصوروا فيه ما فيه من قوة النجر والنحت. والذين توهموا فيها التانيث تصوروا انها لم تحصل على هذه القوة الا لكون الانسان امدّها بهذه القوة. — واما لانهم قدّروا للتذكير لفظاً مذكراً وللتأنيث لفظاً مونثاً. فان الذين ذكروا القدوم توهموا فيه «الشيء القاطع او الناحت او الناجر». والذين انثوها توهموا فيها «الآلة القاطعة او الناحتة او الناجرة».

هذا وقد ذكرنا في صدر هذا الكلام العلامات الثلاث للمؤنث اللفظي. واما ادلة المؤنث المعنوي فهي: ١ً ان تكون اللفظة علماً لانثى كهند ومريم: ٢ً ان تكون مختصة بالاناث كأُم: ٣ً ان تكون اسم بلدة او قرية او قبيلة او امة كبغداد وفدك وقريش والعرب: ٤ً ان تكون من الاعضاء المزدوجة. وهذا الشرط ليس باغلبيّ فان الالفاظ: عين واذن ويد مزدوجة. وهي مونثة. والالفاظ: صدغ ومرفق وحاجب مذكرة مع انها مزدوجة. فالسماع والنقل هما الحاكمان الفاصلان في هذا الامر. — هذه هي القواعد العامة. وهناك تفاصيل لا محل لها هنا، وهي تطلب في كتب القوم. الا انه يحسن بالكاتب ان يعلم ان ما فيه تاء التانيث ومدلوله مذكر كطلحة وحمزة يذكر ولا يؤنث ولا ينظر الى اللفظ وشذ قوله: ابوك خليفة ولدته اخرى.

فهذا من كلام المولدين · والمولدين الضعفاء · وكلام هؤلاء الاقوام لايعد حجة ثبتاً يستشهد به في مثل هذا الوطن ·

ثم ان التذكير والتانيث لايتحققان الاّ في الاسماء اذا قصد مدلولها فان قصد لفظ الاسم جاز تذكيره باعتبار اللفظ ، وتانيثه باعتبار الكلمة · وكذا الفعل والحرف وحرف الهجاء يجوز فيها الوجهان بالاعتبارين المذكورين

واما مالا يتميز مذكره عن مؤنثه · فان كان فيه التاء فهو مؤنث مطلقاً كالنملة والقملة للذكر والمؤنث · وان كان مجرداً من التاء فهو مذكر مطلقاً كالبرغوث للذكر والمؤنث · قاله ابو حيان ·

ومما جاء في الجمع قوله: قد يذكر المؤنث وبالعكس حملا على المعنى ، نحو قوله: ثلاثة انفس، وثلاث ذود · ذكر الانفس بالحاق التاء في عددها حملاً على « الاشخاص » · وسمع جاءته كتابي فاحتقرها · انث الكتاب حملاً على الصحيفة اوالرسالة · — وبهذا القدر كفاية ·

باب المشارفة والانتقاد

١ انا الحق Ana al Haqq

« بحث تاريخي انتقادي في هذه الكلمة الخاصة بمتقدي علم التصوفة اعتماداً على الاسانيد الاسلامية » للويس ماسنيون باللغة الفرنسوية ·

الاديب لويس ماسنيون من مشاهير المستشرقين الفرنسويين. قدم بغداد سنة ١٩٠٧ فرأينا فيه عالماً خبيراً بتاريخ العرب ومشاهيرهم ومؤلفاتهم حتى انه لا يشق له غبار في هذا الميدان مع حداثة سنه . وقد بحث في مؤتمر المستشرقين المنعقد في آبنه في ١١ نيسان ١٩١٢ بحثاً دقيقاً في هذه الكلمة : « انا الحق » للنسوبة

الى الحلاج . (راجع لغة العرب ٢ : ٢٥) فاوغل في بحثها التاريخي ايغالاً عجيباً حتى فاق المتصوفة انفسهم . وقد كتب كل ذلك باللغة الفرنسوية فجاء بحثه هذا فذاً في بابه . الا انه وقع له فيه بعض الاغلاط في ضبط الاعلام فنستأذنه في تصحيحها . ولما كان ضبطه لها بالحروف الفرنجية اصبح غلط الطبع بعيداً عنها . من ذلك : اسم ابن مسكويه ص ٢٤٨ فانه كتبه بالشين والمشهور بالسين . وان كان اصل الاسم بالشين . — وضبط اسم الغزالي ص ٢٤٩ بالزاء الخفيفة كما يضبطه جميع علماء الافرنج على اختلاف عناصرهم . والاصح الافصح تشديد الزآء . قال ابن خلكان (١ : ٢٩) الغزالي : بفتح الغين المعجمة وتشديد الزآء المعجمة وبعد الالف لام . هذه النسبة الى الغزال على عادة اهل خوارزم وجرجان ، فانهم ينسبون الى القصار : القصاري ، والى العطار العطاري . وقيل : ان الزآء مخففة نسبة الى غزالة وهي قرية من قرى طوس «وهو خلاف المشهور» . ولكن هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب والله اعلم . »

وضبط الكيلاني ص ٢٤٠ بالكاف العربية والاصح بالكاف الفارسية المنقطة بثلاث وهي تلفظ كالجيم المصرية ولهذا تكتب ايضا بها ، نسبة الى جيلان . الصقع المشهور . ومنهم من يخطئ هذا اللفظ ويقول ان الافصح هو الجيلي او الكيلي بالكاف الفارسية . وعلى كل حال فالكاف العربية خطأ هنا لان العامة نفسها لا تخطئ في لفظها . فكيف لا يجب ان يصححه الخواص .

وضبط في تلك الصفحة جلال الدين الرومي بدون الف بين اللامين وهو خطأ لاحاجة الى التنبيه عليه لاشتهاره .

وضبط الالفاظ المختومة بالهاء بفتحة مشبعة اي انه قال مثلاً Ibn Taymiyah والاصح انها غير مشبعة كما يحصل ذلك من كتب التجويد ومن الاخذ عن القراء المجيدين . على انه قد خالف هذه القاعدة في بعض الاحيان فكتب Ibn Bakoûyèh و Ibn Mashkoûyèh وهذه هي الفصحى . وكان يحسن به ان يجري على وتيرة واحدة . على ان في قوله ابن مشكويه بضم الكاف وسكون الواو وفتح الياء غلط والاصح مسكويه بفتح الكاف والواو واسكان الياء وكسر الهاء

فقد جاء في فوائد رحلة ابن رشيد ما نصه: «مذهب النحاة في هذا ونظائره (كمرويه ونفطويه وسيبويه وحريويه وخالويه) فتح الواو وما قبلها وسكون الياء ثم هاء والمحدثون يحون به نحو الفارسية فيقولون هو بضم ما قبل الواو وسكونها وفتح الياء واسكان الهاء. فهي هاء على كل حال والتاء خطأ. قال: وكان الحافظ ابو العلاء العطار يقول: اهل الحديث لا يحبون «ويه». وهكذا ذكره النووي في تهذيبه في ترجمة ابي عبد الله بن حريويه نقله السيوطي في التدريب (عن كتاب حياة البخاري ص ١١)

والكاتب يصور الجيم العربية بحرف j الفرنسوية وهو خطأ بين فان الجيم الفرنسوية يقابلها الزاء المنقوطة بثلاث واما الجيم العربية فهي dj او j بعلامة خصوصية يصطلح عليها كما فعل صاحب مجلة الانترنوس التي تنشر في فينا. وهو يسقط الهمزة من جميع الالفاظ التي فيها همزة فيقول مثلاً: مؤمن الجزايري والاصح مؤمن الجزائري بهمز الواو في مؤمن وهمزة مكسورة بين الالف والزاء في الجزائري. — ويذكر «المتكلمين» بصورتها العربية المرفوعة (اي المتكلمون) والاوفق ان يقول les motakallim او ان يتصرف باعراب اللفظة بحسب مواقعها من رفع ونصب وجر. ولو كان يبقيها على حالة النصب او الجر لكان احسن من اتخاذها بحالة الرفع لكثرة ورود الحالتين بخلاف الرفع فانه اقل وروداً.

وذكر الحلاجي المنسوبة بصورة hallajiyen اي بالنسبة الفرنسوية والعربية معاً. والاصح ان يتصرف بها على الوجه العربي او على الوجه الفرنسوي لا بكليهما معاً لما ينشأ من الثقل باتخاذ هذا اللفظ المزدوج النسبة.

وفي بعض الاحيان يضبط العبارة العربية ضبطاً اعرابياً بالحروف الافرنجية كما في ص ٢٥٢ في قوله التوحيد (كذا بسكون الدال والاصح التوحيد بضم الدال) افرادك متوحدا (كذا والاصح متوحداً) وهو ان يشهدك الحق اياك (بفتح الهمزة والاصح اياك بكسر الهمزة) وفي بعض الاحيان يهمله كما في ص ٢٥٣ وص ٢٥٧ وهو يلحن غالباً في ضبط الشاهد عند ايراده اياه كما في ص ٢٥٧ · انكسر منزل رابعة. وبقي قطن الحلاج. والاصح منزل بكسر الميم وهو الافصح او ضمها وهو دونه فصاحة لا بالفتح كما ضبطها لانه ضعيف وقد سمع. واللام من منزل مرفوعة لا ساكنة كما ضبطها والاصح في بقي وزان رضي لا وزان

رمي ويجب رفع نون فطن لا اسكانها كما ضبطها ثم قال ان المراد برابعة ههنا ترابعة العداوية وكسر عين الكلمة الثانية واسكن دالها والاصح العدوية بفتح العين والدال بدون الف.

وفي ص ٢٥٢ ضبط اسم البيروني العلامة الشهير بكسر الباء وهو خطأ والاصح بفتح الباء كما ذكره السمعاني في كتاب الانساب قال: البيروني. بفتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وضم الراء بعدها الواو وفي اخرها نون. هذه النسبة الى خارج خوارزم. فان بها من يكون من خارج البلد ولا يكون من نفسها يقال له «بيروني ست» ويقال بالفارسية «ايزك ست» والمشهور بهذه النسبة ابوريحان المنجم البيروني. اه.

هذا مابدا لنا في اثناء المطالعة ولعلنا نحن المخطئون وهو المصيب. وهو فوق كل عالم عليم.

٢. الحق

«جريدة لبنانية اسبوعية انشئت ١٢ آذار سنة ١٩٠٩. تصدر في بيت شباب. صاحب امتيازها الخوري طوبيا عطا الله. قيمة الاشتراك فيها عن سنة في لبنان ١٠ فرنكات وفي سائر الجهات ١٥ فرنكاً».

جريدة حسنة المبدإ ترمي الى الوفاق والوئام بين العناصر والى حب الوطن والسعي في اعلاء مناره. وهي بعبارة فصيحة الاّ ان كاغدها وطبعها يحتاجان الى تحسين.

٣. الشعب

«جريدة جامعة انشئت لخدمة الشعب الشوفي. توزع مجاناً. منشئها ورئيس تحريرها رشيد نخلة. مديرها المسؤول ظاهر زيدان.»

صحيفة لبنانية الفكر مدافعة عن حقوق سكان الشوف بعبارة حرة وصاحبها طلق اللسان الاّ انه يحتاج الى تصحيح في بعض المواطن وتخليص التصحيف واللحن من مواطن اخرى.

٤ ـ دار السلام تقويم

تقويم حسن الطبع بديع الترتيب لايدانيه مايطبع من جنسه في ديار الشام اومصر وهو سيفي اربعة تواريخ وهي السنة الهجرية والسنة المالية الشمسية والسنة العبرانية والسنة الافرنجية. وفيه ايضاً ذكر المواسم والاعياد عند المسلمين والنصارى واليهود مع ذكر مايحدث في فصول السنة من برد وحر ووقوع مطر وزرع بعض الاشجار. ومما فيه ايضاً ذكر ساعات طلوع الشمس وساعات الظهر والعصر والعشاء والامساك ودرجة البروج الشمسية. فانت ترى من هذا البيان ان هذا التقويم مما يحرص على اقتنائه ويتفاخر بحفظه.

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ ـ واردات الجمرك في بغداد

كانت واردات الجمرك (الكمرك) سنة ١٣٢٦ مالية نحو ١٦ مليوناً ونصفاً من القروش الصحيحة اي نحو اربعة ملايين فرنك و٢٥٠ ، ٣١ فرنكاً. ولما زادت الحكومة الضرائب على الاموال الداخلة الى بلدتنا وجعلتها ١١ بالمئة بلغت الواردات سنة ١٣٢٧ مالية نحو ٢٦ مليوناً من القروش الصحيحة اي نحو ٦ ملايين ونصف من الفرنكات. وهذا يدلك على تجارة بغداد وما تكسبه الدولة من عكسها.

٢ ـ الاضطراب في ايران

ما زال جو السياسة في ايران مضطرباً وديارها لاتعرف الامن والراحة ولهذا انقطعت سبل التجارة بينها وبين ربوع العراق واصبحت في بغداد في كساد عظيم. ومن الوقائع التي اضرت البلاد والعباد ما حدث بين حاكم كرمنشاه فرمان فرما وبين ايار محمد خان. فاريقت الدماء في اسواق كرمنشاه بصورة تقشعر لها الابدان. ولولا ان الله راف بعباده فنصر الحاكم على الزعيم

الزعيم محمد خان لاصبحت المدينة في فوضته . فعسى ان تهتم حكومتنا بتوطيد الامن بين كرمنشاه وخانقين بحفر الطرق ونفضها من اللصوص والمقاليص لترجع التجارة الى مياهها

٣ عشيرة الغزالات

في ٤ ت ٢ وصل بغداد نخيلان بن جبر احدشيوخ شمر يتظلم الى الحكومة من هجوم الغزالات على اعرابه ونهبهم اموالهم والحاق الضرر باربعمائة بيت من بيوتهم وسرقة خيل وابل وغنم منهم . والامل ان تسترجع الحكومة المنهوبات .

٤ عشائر ربيعة

بعد ان خرج سعدون باشا في حلب من دياره وظعنت معه من الفرات اسرته الكبيرة اتفق الشيخ شبلي بك ابن فهاد بك ابن منصور باشا احدشيوخ المنتفق من سكان الفرات وزراعه مع الشيخ محمد الياسين شيخ اعراب المياح احد رؤساء ربيعة التابعين للامير محمد الحبيب اكبر امراء ربيعة على ان يحمي اراضيه عن تعدي العشائر الاخرى عليه ويعوض عن ذلك بشيء معلوم بينهما وهو نصف حاصل اراضي شبلي بك الموما اليه عن خمس سنوات ابتداء من سنة ١٣٢٨ مالية ، لكن الشيخ محمد الياسين لم يقم بما وعد ، بل تجاوز طوره او يكاد . فدخل الشبلي على محمد الحبيب ليحفظ له حقه . فاستدعى الشيخ محمد الياسين ليذكره بايفاء وعده فأبى واخذ يجند الجنود ليقابل الامير واعرابه . الا انه لما احس بضعفه بازاء ما رأى من عزم امير امراء ربيعة وكثرة ما لديه من العدد والعدد وتوطيد النفس على التنكيل به طلب منه الرحمة فعدل الامير عن الهجوم بعد ان اشترط عليه عدة شروط يقوم بوفائها لقاء ما كان قد تعهد به للشبلي . فوعد محمد الياسين ان يدفع له خمسة آلاف ليرة نقداً والف ليرة تدفع قسطين : النصف الاول في السنة المقبلة والنصف الآخر في العام الذي يليها . وعليه حقنت الدماء ، ومنع حلول البلاء .

٥ عشيرة شمر

اجتازت عشيرة شمر بغداد وما بين الرافدين بقيادة رئيسهم الاكبر حميدي بك ابن فرحان باشا متوجهين الى قضاء الجزيرة فكوت الامارة ومنها الى لواء المنتفق لخصب مرعاه ورخص المعيشة فيه ، ومعهم القعيط ايضاً رئيس الفرقة الثانية.

٦ الضفير

تمادت هذه العشيرة في غيها وطغيانها وابت دفع ما عليها للحكومة ولامراء نجد ، فجارتها بعض عشائر الفراف والسماوة حتى زينت لهم نفوسهم ان يقوموا مقام السعدون في الشامية . فلما رأى عجمي بك ما تطمح اليه انظارهم طلب الى الامير ابن الرشيد ان يكسر من جبروتهم ففعل وخضد شوكتهم واجبرهم على ادآء ما عليهم للحكومة واذعنوا له صاغرين . ثم ان الامير ابن الرشيد اخطر حمود بن سويط زعيم الضفير ان يخضع لاوامر عجمي بك فقبل . وذهب شيوخ الضفير لمقابلة الاميرين : الامير ابن الرشيد والامير عجمي بك وقدموا لهما رسوم الخضوع والطاعة وعادت مياه الراحة الى مجاريها . وقد هبطوا قرب اراضي الغيشية (بفتح الغين وكسر الباء) حيث امرهم عجمي بك ان ينزلوا مع الاعراب الذين تحت سطوته وهم هناك الان في راحة واطمئنان.

٧ الرولة

قدم ابن معجل من قبيلة الرولة وابن ماض من عشيرة آل عيسى ومعهما ٥٠٠ مجان من بلاد الشام هابطين ديار العراق ليشنوا الغارة على عشائرها فغزوا عشيرة السبعة بجوار القبسة (بالتصغير) ونهبوا منهم الف بعير ولم يفقدوا من اصحابهم الا اربعة مع اسير واحد . وفي اثناء الغارة كان المسمى الديدب يرصد طريقهم . فلما ادركهم الظما وقدموا احد الموارد هجم عليهم الديدب وهو احد الشيوخ ومعه جماعة من اصحابه واستردوا ما اخذوه من عشيرتهم ولم يتركوا لهم الا مايكفيهم العودة الى بلادهم من ماء وزاد لاغير.

٨ متبوعو عجمي بك السعدون

زادت سطوة عجمي بك هذه الايام حتى اصبح التابعون له والخاضعون لامره الوف مؤلفة من الاقوام وله تحت رايته عدد عديد من المقاتلين مجموعين من عدة قبائل (هي مطيروعتبه وبني سعد (بتشديد الدال تصحيف اسد)وشمر ومن عشائر العراق : المساكرة والغزى (بكسر الاولين وتشديد الياء) والنواشي وحكام (كشداد) والبوحميدى والحسن (بكسر ففتح) وبني سالم والغريافية (بكسر الاول) والشواوشة واهل السورة (وزان عورة)والبو حمدان وبني حفيظ (بحاء مهملة في الاول وعلى وزان زبير) وآل اسماعيل

والعمائرة والحول (وزان سبب) والبو شامه والفهود والشواليش والبو خليفة والبو جوبير (تصغير جابر) والزياد والمومنين وآل شميس (تصغير شمس) والنجيمات (بالتصغير) وغيرهم مما يطول ذكر اسمائهم. وتقريباً جميع عشائر المنتفق النازلة على الفرات .

٩ - الشيخ قاسم ثاني امير قطر

تنازع احد الجنود العثمانيه مع احد ابناء الشيوخ في قطر على شيء زهيد ولولا توسط هذا الشيخ ابن ثاني لالتحم القتال بين العرب والجنود العثمانيه فنشكر له سعيه الحميد هذا.

١٠ - الامير ابن السعود

خرج ابن السعود من بلاده بجنود كثيرة قاصداً بلاد القصيم ونيته تجريد حملات منه .

١١ اعانة اهل عمان والبحرين

ثارت الحميه الاعرابيه في صدر الشيخ علي بن سهيل اميردبي (بالتصغير) وصدر الشيخ صقر بن قاسم امير الشارقه وفي صدور اهالي عمان قاطبه فتبرعوا بالاموال الطائلة لاعانة الدولة في حربها . وكذلك فعل اهل البحرين مع شيوخ تلك الجزيرة .

١٢ وجيه بك مدير زراعة ولايه بغداد

وجيه بك من الرجال المعدودين في الولايه ومن اهل السعي ومحبي الرقي الصادق ومنذ ان تعين مديراً لزراعه ولايتنا افرغ وسعه في جلب معاون (جمع معينه وهي المكينه اوالماكينه . وتجمع ايضا على معينات) بخاريه فبلغ عددها نحو المائتين اشتراها اصحاب الاملاك في الاقضيه لسقي اراضيهم وبساتينهم . فنتمنى لصديقنا المدير اقامه طويلة في بغداد مقرونه بصحه وعافيه .

١٣ تبرع شيخ اعرابي

تبرع الشيخ مزعل رئيس عشيرة القوام بحصان ادهم اصيل للجنه الاعانة الحربية في كربلاء .

١٤ قدوم اميرين اعرابيين الى بغداد

قدم حاضرتنا الشيخ محمد الحبيب امير امراء ربيعة ومعه الشيخ محمد الشمران

من شيوخ ربيعة أيضاً .

١٥ جمعيات عربية سياسية

انشئ في مسقط جمعية عربية سياسية رئيسها حمد بك نجل السيد فيصل سلطان مسقط وغايتها اسعاد الوطن . ويوجد مثل هذه الجمعية في البحرين والكويت ايضاً .

١٦ اخبار خليج فارس

جاء مياه مسقط والفأو اسطول انكليزي عدد سفنه البحرية ١٧ وقد تضاربت الاراء في سبب قدومه . فمن قائل انه لمساعدة سلطان مسقط . ومن قائل انه لحفظ ثغور الخليج من الحاق الضرر بها . الى غير ذلك .

ورعايا فرنسا تبيع الاسلحة علناً في مسقط وعمان لكن تقرر في هذه الايام انما يرد هذين البلدين من الاسلحة يحفظ في خزائن خصوصية الى ان تنتهي المذاكرة بين فرنسة وانكلترة بشان بيعها . وقيل ان فرنسة عرضت على امير الكويت فتح مخازن تجارية لهذا الغرض فابى الشيخ (كلها عن الرياض ببعض تصرف)

١٧ قدوم محمد زكي باشا والي ولاية بغداد

في الساعة الثانية وربع من نهار الثلاثا ١٢ ت ٢ دخل محمد زكي باشا بغداد ونهار السبت ١٦ من الشهر المذكور في الساعة ٩ قبل الظهر قرئ الامر العالي بتوليته (الفرمان) بحضور اماثل البلدة واكابرها وقد تعين والياً على بغداد ومفتشاً للفيلق الرابع . فاهلا وسهلا به .

١٨ هبة ابناء مكاتب ولايتنا للاعانة الحربية

بلغت اعانة مكاتب اقضية ولاية بغداد وبعض مكاتب الحاضرة ١٠٧٠٩ غروش صحيحة و١٥ بارة . وبلغت اعانة الضباط والاطباء ١١٩٨٨ قرشاً صحيحاً وقد ارسلت هذه المبالغ الى جمعية الهلال الاحمر في الاستانة بواسطة المصرف العثماني .

١٩ الادعية للدولة العثمانية

نهار الاثنين ١١ ت ١ اجتمع الاسرائيليون في اكبر كنيس لهم وطلبوا اليه تعالى ان ينصر الدولة العثمانية على اعدائها . ونهار الخميس ١٤ من الشهر

المذكور احتشد المسيحيون في كنيسة الكلدان وفي مقدمتهم رؤساء الطوائف وتضرعوا الى الله عز وجل ان يبارك مساعي الدولة في كل ما يعود اليها بالخير والصلاح ويحفظها من الملمات والبلايا .

٢٠ زراع القطن في المحمرة

احضر الشيخ خزعل من مصر ١٦ زارعاً عارفاً بزراعة القطن والامل انه ينجح في مشروعه لان اراضيه حسنة لهذا النبت وتمتد من فم الخليج الفارسي الى قصره قصر الكمالية .

٢١ العرب في بمبي (الهند)

نمى الى الدستور ان العرب في بمبي (من ديار الهند) مازالوا يوالون عقد مجالس لجمع الاعانة الحربية بهمة رئيسي اللجنة وهما الشيخ قاسم وعبدالرحمن آل ابرهيم وقد زاد هذان الكريمان ما تبرعا به بالامس ضعفه حتى بلغ تبرعهما في المرتين ٦٠،٠٠٠ روبية (والروبية نحو فرنكين) وقد بلغت الاعانة في الاجتماع الاول ١٥١،٠٠٠ روبية وفي الاجتماع الثاني ٢٧٢٠٠٠ مع ان الحاضرين لم يكونوا كثيرين والامل ان هذا المبلغ يتضاعف مراراً .

٢٢ وكيل والي البصرة

ورد الامر بتعيين قائد الفيلق في حاضرتنا حضرة علي رضا باشا الركابي وكيلاً لولاية البصرة وقد سافر اليها صباح ٢٧ ت٢ كتب الله له السلامة .

٢٣ وفاة الشيخ عبد الله المازندراني

توفي في النجف في الاسبوع الاخير ت٢ الشيخ عبدالله المازندراني فرفع وكيل ايران في بغداد علم الحداد اعلاناً لهذا المصاب فطلب له من الله الرحمة والرضوان ولاهله الصبر والسلوان (المصباح)

٢٤ - حريق في دار المعلمين

ظهرت النار في ٢٦ ت ٢ في سقف احدى غرف دار المعلمين . وكان منشاها من موقد الحمام فبادر الطلبة الى اطفائها ثم ساعدهم على ذلك بعض موظفي البلدية والعسكر فاخمدت في الحال ولم تتجاوز المحل الذي ظهرت فيه .